

برنامج "في ظلال الكلمة"  
عبرانيين، يعقوب، ١ و ٢ بطرس،  
١ و ٢ و ٣ يوحنا، يهوذا،  
وسفر الرؤيا  
كُتِبَ الدراسة رقم ١٥

Mini Bible College  
Study Booklet # 15  
Hebrews, James,  
I and II Peter,  
I, II, III John, Jude and he Revelation  
By  
Rev. Dr. Dick Woodward

بِقَلَمِ: القَسِّ الدُّكْتُورِ دِكِّ وُودُورْد  
تَرْجَمَةَ: القَسِّ الدُّكْتُورِ بِيَارِ فَرَنْسِيْسِ

**All Rights Reserved**

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

## محتويات الكتاب

٢	الفصلُ الأوَّلُ رسالةُ العبرانيين
٤	الفصلُ الثاني من الأفضل لك أن تُؤمن!
٧	الفصلُ الثالثُ تركزُ على الإيمان
١٠	الفصلُ الرابعُ رسالةُ يعقوب
١٣	الفصلُ الخامسُ نوحان من الذين
١٥	الفصلُ السادسُ نوحان من الحكمة
١٦	الفصلُ السابعُ مصادِرُ الخُلول
١٩	الفصلُ الثامنُ رسائلُ بطرس – ثلاثة من بطرس
٢٢	الفصلُ التاسعُ رسالةُ بطرس الأولى
٣٠	الفصلُ العاشرُ رسالةُ بطرس الثانية
٣٣	الفصلُ الحادي عشر رسالةُ يوحنا الأولى
٣٦	الفصلُ الثاني عشر المسحةُ المؤكدة
٣٨	الفصلُ الثالث عشر الإعرافُ المُتَّبت
٤١	الفصلُ الرابع عشر رسالةُ يهوذا
٤٣	الفصلُ الخامس عشر سفرُ الرؤيا

## الفصل الأول

### رسالة العبرانيين

لقد إنتهينا من دراسة رسائل بولس الرسول، ونقتربُ الآن من دراسة الرسائل العامة، المُسمّاة هكذا لأنها وُجّهت لمجموعاتٍ عامّةٍ غير مُحدّدة من المؤمنين. ونبدأُ مع الرسالة إلى العبرانيين. لا نعرف من كتب هذه الرسالة. كثيرون يعتبرونها كُتبت من قِبَل الرسول بولس. لاحظُ أنها لا تبدأُ بالكلمة "بولس" كما هي العادة في كتابات بولس. هناك عدّة أسبابٍ هامّةٍ من أجلها يعتبرُ الكثير من الدارسين أنّ بولس لم يكتب العبرانيين.

وكما رأينا في دراستنا للكتاب المقدّس حتى الآن، الأمرُ المُهمُّ عن أيّ سفرٍ من أسفار الكتاب هو التالي: "ماذا يقولُ الكتاب؟" "وماذا يعني؟" وماذا يعني لك ولي؟" الأمرُ المُهمُّ حيالَ رسالة العبرانيين هو الحقيقة التي تُعلّمها الرسالة وتطبيقها على حياتنا الشخصية.

كأننا من يَكن، كان كاتبُ الرسالة علامةً يفهمُ ما يقولُ العهدين القديم والجديد عن يسوع المسيح. إنّ المساهمة الأساسية لهذه الرسالة، هي أنّها أكثر من أيّ سفرٍ آخر من أسفار الكتاب المقدّس، تربطُ العهدين القديم والجديد معاً. هل سبق وتساءلت لماذا لم نعدُ نُقدّم ذبائح حيوانية عن خطايانا؟ يُجيبُ هذا السفر على تساؤلات كهذه وغيرها.

### حُجّة الرسالة إلى العبرانيين

بينما تقرأُ الرسالة إلى العبرانيين، لاحظُ أنّ هذه الرسالة لديها حُجّة أو فكرةٌ أساسية، تُقدّمُ بمنطقٍ عميقٍ منذُ العدد الأول، وحتى العدد الأخير. حاولُ أن تتنبّع المنطق الموحى للكاتب، بينما تقرأُ هذه الرسالة. حاولُ أن تقرأُ الرسالة في جلسة واحدة، إذا إستطعت أن تُخصّصَ لها هكذا وقت. وبينما تقرأُ، مُفتشاً عن الحُجّة، لاحظُ أنّه تُوجدُ ثلاثُ كلماتٍ تستطيعُ أن تُؤدّدك في دراستك. الكلمة الأولى هي "أفضل"، والكلمة الثانية هي "أمنوا" والثالثة هي "إحذروا".

يكتبُ الكاتبُ لليهود ويريدُهم أن يدركوا أنّ يسوع المسيح هو أفضلُ من كلّ الأشياء التي يُجلّونها. فلقد كتبَ لهم ما معناه، "أنتم تُكرّمون الأنبياء، ولكن يسوع أفضلُ من الأنبياء. إنّهُ النَّبِيُّ الأساسي. فلقد تكلمَ اللهُ من خلالِ أنبيائه، ولكن الآن اللهُ تكلمَ من خلالِ ابنه. فابنهُ أفضلُ من كلّ الأنبياء."

في الإصحاحين الأوّلين من هذا السفر، يُشيرُ الكاتبُ إلى أنّ يسوع المسيح هو أفضلُ من الملائكة. فلقد كان اليهودُ المحافظون، كالفريسيين مثلاً، يؤمنون بالملائكة.

ولقد كان اليهود أيضاً يُكرِّمون موسى، فقال الكاتبُ أن يسوع المسيح هو أفضلُ من موسى. يُعطينا الكاتبُ هذه الصُّورةَ البيانيَّةَ: البيتُ له قِيَمَةٌ، ولكن لباني البيت قِيَمَةٌ أكثرُ ممَّا لصاحبِ البيت. موسى بنى البيت، أي شعب الله في العهد القديم، ولكن يسوع المسيح هو الابن الذي يعيشُ في ذلك البيت. ثمَّ يتابعُ الكاتبُ القولَ أن يسوع المسيح أفضلُ من يشوع الذي قاد بني إسرائيل إلى أرض الموعد وأعطاهم الرَّاحة. ولكنَّ المسيح أعطاهم راحةً تُفوقُ الراحةَ التي أخذوها عندما دخلوا أرضَ المَوعِدِ. ثمَّ يُضيفُ الكاتبُ أن يسوع المسيح هو أفضلُ من كلِّ كهنوتهم. كان اليهودُ يُكرِّمون الكهنوت. فإبتداءً من الإصحاح ٥، أكَّدَ الكاتبُ أفضليَّةَ يسوع على الكهنة.

بعدَ الكهنوت، تكلمَ الكاتبُ عن العُهود. كانَ هناكَ عهدٌ مع نوح، إبراهيم، موسى، وداود. أقامَ اللهُ عدَّةَ عُهُودٍ، ولكنَّ الكاتبُ يُؤكِّدُ أن يسوع أفضلُ منها جميعها.

في النهاية، يُشيرُ الكاتبُ إلى خيمةِ الإجماعِ في البرِّيَّةِ. قد تتذكَّرُ أن هيكلاً سليمان بُنيَ على مثالِ خيمةِ العبادة التي استخدَموها خلالَ تيهانهم في البرِّيَّةِ. وكما يُمكنُ أن نتوقَّعَ، يُؤكِّدُ الكاتبُ أن يسوع المسيح هو أفضلُ من خيمةِ العبادة. كَتَبَ لُفْرَائِهِ اليهودُ يقولُ ما معناه، "إنَّ خيمةَ العبادةِ تلكَ، وهيكلُ سليمان ذلكَ، وكلُّ نماذجِ العبادةِ آنذاك، لم تكن سوى صُورةٍ، أو تعبيراً منظرواً عن خيمةِ عبادةٍ تُوجدُ في السماء، غير مصنوعةٍ بيدي." (عبرانيين ٩: ١١، ٢٣-٢٦).

مرَّةً في السنة، كانَ رَئيسُ الكهنة يدخلُ إلى "قُدس الأقداس". كانَ يأخذُ دمَ الذبيحةِ إلى قُدس الأقداس، حيثُ كانَ يُقدِّمُ هذا الدمَّ عن خطايا كلِّ الناس. كلُّ هذا كانَ نموذجاً عمَّا حدثَ في السماء عندما مات يسوع على الصليب. وكانَ المسيحُ كانَ رَئيسَ الكهنةِ الأعظمِ الذي يشفَعُ من أجلِ خطايا العالمِ أجمع، بدمهِ الثَّمِينِ. إنَّ ذبيحتَهُ تَمَّتْ وفسَّرتِ الذبائحَ الحيوانيةَ التي كانت تُقدِّمُ لله من خلالِ الكهنة، والنظامِ الذبائحي، الذي سادَ من موسى إلى يسوع. يربطُ كاتبُ العبرانيين العهدين القديم والجديد، عندما يكتبُ أنَّه بعدَ موتِ يسوع على الصليب، لا ينبغي أن تُقدِّمَ بعدُ أيَّةُ ذبائحٍ عن خطايانا.

## الفصل الثاني

### من الأفضل لك أن تؤمن!

الكلمتان المفتاحيتان اللتان تليان كلمة "أفضل" هما "آمن" و"إحذر". يُحذّر الكاتب كثيراً من خُطورة الإرتداد – أي أخذ موقف في مرحلة ما من رحلة إيمانك، ثمّ التراجع عن هذا الموقف الذي سبق لك واتّخذته. إنّ مفهوم الكاتب عن الإرتداد ليس عن شخصٍ لديه لاهوتٌ مغلوّط، بل لديه اللاهوت الصحيح ولكنّه لا يعمل شيئاً حياله.

تمتلي رسالة العبرانيين بالحثّ والتحذيرات. والكلمة التي تربط تلك التحذيرات هي "لئلا" والمُعبر عنها أحياناً بعبارة – "لكي" أو "خشية أن"، (عبرانيين ٢: ١، ٣: ١٣، ٤: ١، ١١). معظم هذه التحذيرات يتعلّق بعمل المسيح فينا. وبعضها الآخر يتعلّق بعمل المسيح من خلالنا. غالباً ما تتبّع التحريصات في عبرانيين عبارة "دعونا، أو قل..." (عبرانيين ٤: ١، ١١، ١٠: ٢٢، ٢٣، ٢٤).

عندما تفهم الموضوع الذي تُعالجه رسالة العبرانيين، ستفهم أيضاً غاية رسالة العبرانيين، والتي هي تشجيع المؤمنين المتألمين من خلفيّة يهوديّة، الذين كانوا خائري العزائم، وعلى وشك التخلّي عن إيمانهم. كما وتشجيع أولئك من اليهود الذين لم يكونوا قد آمنوا بعد بيسوع، لكي يتخذوا الخطوة الحاسمة بإتجاه إلتزام حقيقي بالإيمان. وبينما يُخاطب أولئك الذين لم يكونوا قد اختبروا الإيمان الحقيقي بعد، أراذ بوضوح أن يكشف الضمان المزيف عند أولئك الذين لم يتخذوا إلتزاماً صادقاً بالإيمان بيسوع.

وتستمرّ تحذيرات الكاتب بينما يُركّز على حدث في التاريخ العبري، نجدّه مسجلاً في الإصحاح الرابع عشر من سفر العدد. فعندما تاه شعب إسرائيل في البرية أربعين سنة، عرّض الله عليهم الإيمان به عشر مرات، وذلك عندما صنّع معجزاتٍ عشر مرات، ورفضوا تصديقه. كان الله يُحاول أن يزودهم بالإيمان الكافي ليقترحوا مُدن كنعان المُحصّنة.

وصَلَ اللهُ مع ذلك الجبل إلى حدّ أن قال: "لقد عيل صبري منكم، لن تدخلوا الأرض التي وعدتكم بها. الوحيدان اللذان سيدخلان الأرض منكم هما يشوع وكالب لأنها آمنة بي." يُحذّر كاتب الرسالة الشعب بأن لا أن يتشبّهوا بعدم إيمان أجدادهم، بل أن يدخلوا إلى أرض الموعد الرُوحية، التي يُسمّيها "الراحة". (عبرانيين ٣: ٧ - ٤: ١).

في الإصحاحين الثالث والرابع، يقول الكاتب ما معناه: "إن كنتم لا تزالون تستطيعون أن تسمّعوا صوت الله ولكنكم لا تُصغون إليه، فأنتم تماماً مثل أولئك الذين كانوا في البرية،

الذين إستمرُّوا بالدوران في حلقة مُفرَّغة لمدَّة أربعين سنةً. سيأتي اليوم الذي فيه لن تَعُودُوا تَسْمَعُونَ صوتَ الله. فسوف يتحوَّلُ اللهُ عنكم، وسوف تَفشَلُونَ في دُخُولِ أرضِ الموعدِ الفياضة بالحياة في المسيح، لأنَّ الصَّوتَ سيخفُّ تدريجياً."

في الإصحاح الخامس، يُريدُ الكاتبُ أن يُعالجَ موضوعاً يصعبُ فهمه. إنَّه على وشك أن يُظهرَ أنَّ يسوعَ أفضلُ من كُلِّ الكهنوت السابق له. كان اليهودُ يتوقَّعونَ من الكاتبِ أن يُظهرَ أنَّ يسوعَ كانَ كاهناً على رتبةِ هارون أو لاوي. ولكنَّ الكاتبَ يبدأ عرضَه لهذا الأمرِ وذلك بأن يُبرهنَ أنَّ يسوعَ هو كاهنٌ مُميِّزٌ على رتبةِ ملكي صادق.

في هذه المرحلة، يضعُ بولسُ مُزدوجين في مكانٍ ما ويقول، "كُنْتُ أودُّ أن أُخبركم المزيدَ عن ملكي صادق، ولكنِّي لا أستطيع." داخل هذين المُزدوجين، يتأسَّفُ الكاتبُ على أنَّ قراءه لم ينموا في فهمهم لكلمةِ الله إلى مرحلةٍ يستطيعونَ معها أن يفهموا ما كانَ سيخبرهم به عن ملكي صادق. ويُظهرُ نوعَ نظامِ التغذيةِ الرُوحيةِ التي يحتاجونها لكي ينموا رُوحياً. (عبرانيين ٥: ١١ - ١٤)

عندما تذهبُ إلى الكنيسة، يُعلِّمُك راعي كنيستك، الذي يكونُ قد هضمَ الطعامَ الرُوحِيَّ من كلمةِ الله، يُعلِّمُك ما سبقَ وهضمه هو شخصياً. وهذا يُشبهُ شربَ الحليب أو اللبن، الذي هو غذاءٌ مهضومٌ أصلاً، ومُعَدُّ للأطفال الذين لم يتطوَّروا عندهم بعد النظامُ الهضمي الخاصُّ بهم. إنَّ كانَ كُلُّ ما تعرفه عن كلمةِ الله يأتي إليك من خلالِ راعٍ سبقَ له وهضمَ كلمةِ الله تلكَ، فإنَّ هذا يجعلُ منك طفلاً رُوحياً. ولكن إذا اقتربتَ من كلمةِ الله بمُفردِكَ أمامَ الرُوحِ القدس، فإنَّ الرُوحَ القدسَ سيُعلِّمُك من خلالِ الكتابِ المقدَّس، وستجدُ نفسك تأكلُ اللحمَ الرُوحِيَّ لتغذيَّتِكَ الرُوحيةَ.

بحسبِ الرُّسولِ يوحنا، نتيجةً لكونك مولوداً ثانياً، جاءَ المسيحُ ليعيشَ في قلبك، وبهذا تكونُ قد قبلتَ مسحةَ الرُوحِ القدس. يُريدُك يوحنا أن تعرفَ أنَّك "لا تحتاجُ أن يُعلِّمَكَ أحدٌ لأنَّ المسحةَ التي فيك تُعلِّمُك كُلَّ ما تحتاجُ لمعرفته" (يوحنا ٢: ٢ - ٢٧)

الإصحاحُ السادسُ من الرِّسالةِ إلى العبرانيين تحتوي على بعضِ الأعدادِ التي حيَّرتْ نُفوسَ المؤمنين الأتقياءَ لعدَّةِ قُرُونٍ (عبرانيين ٦: ٤ - ١٢). يُؤمِنُ البعضُ أنَّ هذا المقطعَ يُعلِّمُ أننا كمؤمنين حقيقيين مُمكنٌ أن نخسرَ خلاصنا. ولكنني لا أوافقُ على هذا الرأي. كتبَ يقولُ: "ولكننا قد نيقنا من جهنمِ أيها الأجباءُ أموراً أفضل." وعندما يكتبُ عن الذين إستناروا وذاقوا الموهبةَ السماويةَ وصاروا شركاءَ الرُوحِ القدس، فإنه لا يصفُ مؤمنين إختبروا الولادةَ الجديدة. بل هو يصفُ شخصاً جذبَهُ الرُوحُ القدسُ إلى مرحلةٍ أنه تذوق، أو شارك، ولكنَّهُ لم يجتزُ بالحقيقةِ الخطَّ الفاصلِ نحو الإيمانِ والتجديدِ.

أذكريكم ثانيةً أنّ أحد أهداف هذه الرسالة هو حضُّ اليهود، الذين لم يكونوا قد آمنوا بعد بيسوع المسيح، بأن يتخذوا التزاماً حاسماً بالإيمان بالمسيح. إنّ القصد من حجة هذه الرسالة هو تحدي هؤلاء ليقفوا ويتألموا من أجل المسيح، وأن يخرجوا ويتخذوا التزاماً تجاه المسيح، ليتأكدوا من خلاصهم. هذا ما اعتقده هدف رسالة هذا الحضّ الشديد الذي نجده في الإصحاح السادس من الرسالة إلى العبرانيين.

إنّ الأعداد ٤ إلى ٦ من الإصحاح السادس، ينبغي أن تُفسر في إطار الحجة العامة والهدف الشامل للرسالة إلى العبرانيين. فبحسب الكاتب، إنّه لا يعالج أموراً تُرافق الخلاص، بل هو يحض من خلال هذه الرسالة الذين يعتزفون بالإيمان، ولكنهم لم يولدوا بعد ثانيةً، لأنهم لم يلتزموا بعد بالإيمان بيسوع المسيح نهائياً. يحذر الكاتب أمثال هؤلاء أنهم مثل أولئك الذين يذهبون إلى السوق ويتفرجون ويتفرجون، ولكنهم لا يشترون شيئاً. إنّ تحذير الكاتب في هذا المقطع هو أنّ البيضة تصل إلى تلك المرحلة التي فيها إما تُفقس، أو تُصبح بيضةً فاسدةً ممتةً.

ولقد استعان كاتب الرسالة إلى العبرانيين بأمثال يسوع، لكي يظهر لقرائه كيف يولدون من جديد. والنقطة التي يُشدّد عليها في هذا المقطع الصعب هي أنّهم متى ولدوا من جديد، فإنهم لن يفقدوا خلاصهم. ولكن قبل حدوث الولادة الجديدة، قد يحدث أمرٌ يُشبه "الإجهاض الروحي". فإنّ هؤلاء الأشخاص قد يكونون في خطرٍ أن يُجهضوا، عندما يكونون في حالةٍ من "الحمل الروحي".

## الفصل الثالث

### تركيز على الإيمان

إنَّ الجوهرَ الحقيقيَّ لرسالةِ الكاتبِ نجدُهُ في الإصحاحِ الحادي عشر من هذه الرسالة. فالإصحاحُ الحادي عشر من عبرانيين يُعرَفُ بـ"إصحاح الإيمان" في الكتاب المقدس. يبدأ الإصحاحُ في الواقع في نهاية الإصحاح العاشر، عندما يبدأ بإعطاء قُرَّائِهِ جُمْلَةً أسبابٍ من أجلها ينبغي عليهم أن لا يَطْرَحُوا إيمانهم جانباً (عبرانيين ١٠: ٣٥). فهو يقولُ أنَّهم لا ينبغي أن يتخلَّوا عن إيمانهم لأنَّ الإيمانَ خلَّصهم. ويخضُّهم على أن يُعيدُوا التفكير بتلك المرحلة التي فيها آمنوا وخلَّصوا. هذا هو جوهرُ موضوع هذه الرسالة – لا تطرحوا إيمانكم، لأنَّ الإيمانَ خلَّصكم.

يبدو أنَّهم اختبروا التوبةَ الحقيقيَّةَ والرجوعَ إلى شخصِ المسيح الذي كان مُرافقاً بالمحبَّةِ الأولى الصافية للمسيح. لقد ذكَّرهم بذلك الإختبار، وكيف احتملوا خسارة كُلِّ شيءٍ، عالمين أنَّهم سينالون مُجازاةً أفضل في السماء. والآن، ينصحُ الكاتبُ أن نرجع ونفكر بالإختبار الأساسي للإيمان والخلص، وأن نُفكر بما عناه لنا، وأن ندرك أنَّنا خلَّصنا بالإيمان. لهذا، مهما حدث، علينا أن لا نتخلَّى عن إيماننا الذي خلَّصنا.

ثمَّ في العدد ٣٨ من الإصحاحِ العاشر، يقتبسُ الكاتبُ من حبقوق، "أما البارُّ فبالإيمان يحيا." (حبقوق ٢: ٤). في هذا الإطار، يقولُ الكاتبُ ما معناه، "لا يُمكنكم أن تطرحوا إيمانكم لأنَّكم ستحتاجونه. فأنتم لا تخلصون فقط بالإيمان بل وتحيون بالإيمان.

من الصَّعبِ جداً تعريفَ الإيمان، ولكن بالإمكان وصفهُ. يقولُ الكاتبُ: "وأما الإيمان فهو اليقَّةُ بما يُرجى والإيقانُ بأُمورٍ لا تُرى." الرَّجاءُ هو الإقتناعُ أنَّ خيراً يوجد في هذا العالم، ويوماً ما سوف نلتقي بهذا الخير. قدَّمَ داود تحدياً للفاشلين والهاربين بهذا السؤال، "من هو الإنسان الذي يهوى الحياة ويحبُّ كثرةَ الأيام ليَرى خيراً؟" ثمَّ يجيبُ على سؤاله بتقديم هذه الدعوة: "ذوقوا وانظروا ما أطيبَ الرَّبِّ. طوبى للرجل المتوكِّل عليه!" (مزمور ٣٤: ١٢، ٨) فإلَّا يكون الإيمانُ إيماناً، ينبغي أن يكون هناك برهانٌ يدعمُ الإقتناعَ أنَّ خيراً ما سيحدثُ.

ولكنَّ إطارَ الفكرة هنا هو، "لا تطرحوا إيمانكم بسبب ما هو الإيمان. فالإيمان هو جوهرُ رجائكم أو الأساس الذي يجعلُ من رجائكم معقولاً. الإيمان هو برهانُ الأمور التي لا تُرى، أي الهدف غير المنظور لإيمانكم."



عندما يَكُونُ إِيمَانُكُمْ إِيمَانًا كِتَابِيًّا، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعَ إِيمَانِكُمْ غَيْرَ مَنْظُورٍ. فَأَنْتُمْ تَلْعُونُ الْحَاجَةَ لِلْإِيمَانِ عِنْدَمَا يَكُونُ بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَرَوْا مَوْضُوعَ إِيمَانِكُمْ. عِنْدَمَا يَكُونُ الْإِيمَانُ كِتَابِيًّا، يَكُونُ مَوْضُوعَ إِيمَانِكُمْ غَيْرَ مَنْظُورٍ، وَلَكِنْ يَكُونُ هُنَاكَ بُرْهَانٌ يَدْعُمُ الْإِقْتِنَاعَ أَنَّ الْمَوْضُوعَ غَيْرَ الْمَنْظُورِ مَوْجُودٌ هُنَاكَ. إِنَّ هَذَا يُشْبِهُ رَائِحَةَ وَجَبَةِ طَعَامٍ شَهِيَّةٍ لَمْ تَرَوْهَا بَعْدَ، وَلَكِنَّ رَائِحَتَهَا الرَّكِيَّةَ هُوَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ الْوَجِبَةَ هِيَ عَلَى وَشِكِّ أَنْ تُقَدَّمَ. لِهَذَا، فَإِنَّ أَفْضَلَ تَعْرِيفٍ لِلْإِيمَانِ مُمَكِّنٌ أَنْ يَكُونَ: "الْإِيمَانُ هُوَ فِعْلُ الْإِيمَانِ بِشَيْءٍ، أَوْ بِشَخْصٍ، لَا تَسْتَطِيعُونَ رُؤْيَتَهُ، وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى دَلِيلٍ أَوْ بُرْهَانٍ."

فِي هَذِهِ الْحَالِ، الْأَمْرُ غَيْرُ الْمَنْظُورِ هُوَ اللَّهُ. فَالكَاتِبُ يَقُولُ أَنَّ أَعْظَمَ بُرْهَانٍ فِي الْعَالَمِ عَنْ وُجُودِ اللَّهِ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي لَدَيْهِ إِيمَانٌ. فَبِحَسَبِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الْإِيمَانُ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ. (أَفْسُسُ ٢: ٨؛ فِيلِيبِّي ١: ٢٩) لِهَذَا، فَالشَّخْصُ الَّذِي لَدَيْهِ إِيمَانٌ هُوَ الْبُرْهَانُ الْأَعْظَمُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَنَّ وَاهِبَ الْإِيمَانِ مَوْجُودٌ. يَقُولُ الْكَاتِبُ، "الْإِيمَانُ هُوَ النِّقَّةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى." فَمِنْ بَيْنِ عَدَّةِ أُمُورٍ، يُخْبِرُنَا كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَمِيقَةَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ بِحَدِّ ذَاتِهِ بُرْهَانٌ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ.

يُعْطِي الْكَاتِبُ لِقْرَائِهِ سَبَبًا جَدِيدًا لِعَدَمِ طَرَحِهِمْ إِيمَانَهُمْ، إِذْ يَقُولُ: "لَأَنَّه بَدُونَ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَحِبُّ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ. (عِبْرَانِيِّينَ ١١: ٦)

تَمَسَّكَ بِمَنْطِقِ حُجَّةِ الْكَاتِبِ، الَّذِي يُعَبِّرُ عَنْ كَافَّةِ الْأَسْبَابِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا عَلَى قُرَائِهِ أَنْ لَا يَطْرَحُوا إِيمَانَهُمْ. يَقُولُ أَنَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَطْرَحُوا إِيمَانَهُمْ لِأَنَّهُ بَدُونَ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنَ اللَّهِ وَلَا أَنْ يُرْضَوْهُ. ثُمَّ يُخْبِرُنَا عَنْ أَشْخَاصٍ أَرْضُوا اللَّهَ بِإِيمَانِهِمْ.

فَأَخْنُوخُ كَانَ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى حَضْرَتِهِ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ. وَكَأَنَّ أَخْنُوخَ مَشَى مَعَ اللَّهِ لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ، قَالَ اللَّهُ لَهُ، "يَا أَخْنُوخُ، لَقَدْ أَصْبَحْنَا الْآنَ أَقْرَبَ إِلَى بَيْتِي مِمَّا إِلَى بَيْتِكَ؛ فَلِمَاذَا لَا تَأْتِي مَعِي إِلَى بَيْتِي وَحَسَبُ؟" وَهَكَذَا أَخَذَ اللَّهُ أَخْنُوخَ بِكُلِّ بَسَاطَةٍ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّ أَخْنُوخَ سَارَ مَعَ اللَّهِ وَأَرْضَاهُ (عِبْرَانِيِّينَ ١١: ٥).

ثُمَّ، يُعْطِي أَمثلةً عَنْ أَشْخَاصٍ أَتَقِيَاءَ كَانُوا أَصْحَابَ إِيمَانٍ. تَأَمَّلْ فِي الْإِصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ وَضَعْ خَطًّا تَحْتَ كُلِّ الْأَفْعَالِ، وَكَلِمَاتِ الْفِعْلِ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَبْطَالًا فِي الْإِيمَانِ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا شَيْئًا. لِهَذَا أَقُولُ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ فِعْلُ إِيمَانٍ فِي شَخْصٍ، أَوْ شَيْءٍ، لَا تَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهُ، وَلَكِنَّهُ مُبْرَهَنٌ بِدَلِيلٍ.

عِنْدَمَا كَلَّفَ اللَّهُ نُوحًا بِنِجَاتِ الْفُلْكِ، لَمْ تَكُنْ قَدْ أَمْطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ. يَصِفُ الْكَاتِبُ تَحْدِييَ الْإِيمَانِ الَّذِي وَاجَهَهُ نُوحٌ، الَّذِي آمَنَ "بِأُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدَ." فَنُوحٌ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ أَنْ رَأَى مَطْرًا.

إِنَّ قِصَّةَ نُوحٍ، الَّتِي تُغَطِّي أَرْبَعَةَ إِصْحَاحَاتٍ مِنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ، تُوصَفُ فِي عَدَدٍ عَمِيقٍ مِنْ إِصْحَاحِ الْإِيمَانِ: "بِالْإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوجِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدَ، خَافَ فَبَنَى فُلْكَاً لِخَلَاصِ بَيْتِهِ فِيهِ دَانَ الْعَالَمَ وَصَارَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الْإِيمَانَ." (١١: ٧)

لَقَدْ كَانَ نُوحٌ كَارِزاً بِالْبِرِّ لِمُدَّةٍ مَائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً، الَّتِي قَضَاهَا فِي بِنَاءِ الْفُلِّ. فَالطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي كَانَتْ مَفْتُوحَةً لِلخَلَاصِ كَانَتْ بِالْفُلِّ. يُخْبِرُنَا بَطْرُسُ أَنَّ الْفُلَّ كَانَ صُورَةً عَنِ الْخَلَاصِ. فِي هَذَا الْإِصْحَاحِ، نُخَبِّرُ أَنَّ نُوحَ هُوَ صُورَةٌ عَنِ الْإِيمَانِ، وَعَمَّا يَعْنِيهِ الْإِيمَانُ وَمَاذَا يَعْمَلُهُ الْإِيمَانُ.

أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الصُّورَةَ الْمَجَازِيَّةَ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْكَاتِبُ فِي عِبْرَانِيَّيْنِ ١٢: ١ - ٢ هِيَ أَنَّا بِمِثَابَةِ أَبْطَالِ رِيَاضِيَّيْنِ نَرْكُضُ فِي الْمَيْدَانِ، بَيْنَمَا تُرَاقِبُنَا "سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ" بَيْنَمَا نَرْكُضُ نَحْنُ فِي الْمَيْدَانِ. لَقَدْ سَبَقَ لَهُمْ وَرَكَضُوا سِبَاقَهُمْ. هَلْ تُوْمِنُ أَنَّهَ بِإِمْكَانِ الْأَشْخَاصِ الْمُتَوَقِّفِينَ، أَوْلَئِكَ الَّذِينَ سَبَقُونَا إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يَعْرِفُوا مَاذَا يَحْدُثُ فِي حَيَاتِنَا؟ يُضَيِّفُ كَاتِبُ الْعِبْرَانِيَّيْنِ إِلَى حُجَّتِهِ هُنَا فِي إِصْحَاحِ الْإِيمَانِ، أَنَّهُ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَطْرَحَ إِيْمَانَنَا جَانِباً، لِأَنَّ سَحَابَةَ مِنَ الشُّهُودِ تُرَاقِبُنَا وَتَهْتَفُ فَرِحاً لَنَا عِنْدَمَا نَرْكُضُ فِي سِبَاقِ الْحَيَاةِ.

أَنْتَ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَادِ اللَّهِ، وَمَا أَتَىكَ كَذَلِكَ، عِنْدَمَا تَعْصِي وَصَايَاهُ، سَوْفَ يُؤَدِّبُكَ. بِحَسَبِ كَاتِبِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ، إِنْ كُنْتَ تَتَأَلَّمُ بِسَبَبِ خُضُوعِكَ لِلتَّأْدِيبِ، فَإِنَّ أَلَمَكَ هُوَ تَأَكِيدُ لَكُونَكَ ابْناً (أَوْ ابْنَةً) لِلَّهِ. يَقُولُ كَاتِبُ الْعِبْرَانِيَّيْنِ: "لَا تَحْتَقِرُوا تَأْدِيبَ اللَّهِ. فَعِنْدَمَا يُؤَدِّبُكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ هَذَا يُبْرِهِنُ أَنَّكُمْ أَبْنَاؤُهُ. وَسَوْفَ يُؤَدِّي تَأْدِيبُكُمْ لِأَنَّ تَشْتَرِكُوا فِي قِدَاسَتِهِ." وَيُخْبِرُنَا الْكَاتِبُ أَيْضاً أَنَّ التَّأْدِيبَ يُؤْتِي ثَمَرَ بِرٍّ فِي السَّلَامِ.

يَخْتُمُ الْكَاتِبُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ الْعَمِيقَةَ بِحَضْنَا لِنَكُونَ مُضَيِّفِينَ لِلْغُرَبَاءِ. يَقُولُ فِي الْإِصْحَاحِ الْأَخِيرِ، "لَا تَنْسُوا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ لِأَنَّ بِهَا أَضَافَ أَنْاسٌ مَلَائِكَةٌ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ." ثُمَّ يَقُولُ لَنَا الْكَاتِبُ أَنْ نَذْكَرَ الْمُقَيَّدِينَ، وَكَأَنَّنا مُقَيَّدُونَ مَعَهُمْ. فَلَقَدْ كَانَ الْكَثِيرُونَ مِنْ أَعْضَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأُولَى فِي السَّجْنِ. يَخْتُمُ الْكَاتِبُ هَذِهِ التُّحْفَةَ الرُّوحِيَّةَ بِحَضْنِ عَلَى إِطَاعَةِ الْقَادَةِ الرُّوحِيَّيْنِ الْمَسْئُولَيْنِ عَنِ خَيْرِنَا الرُّوحِيِّ.

## الفصل الرابع

### رسالة يعقوب

إن رسالة يعقوب هي رسالة عمليّة للغاية، ولهذا يُشير إليها البعض بأنها "أمثال العهد الجديد". إنها أشبهت بتفسيرٍ مُتتالٍ لتعاليم يسوع المسيح، خاصّة الموعظة على الجبل. بإمكانك أن تجد على الأقلّ عشرة أمثلة حيث يُوسّع يعقوب أمثال يسوع ويُطبّقها.

يعتقد الكثير من المُفسرين أن يعقوب الذي كتب هذه الرسالة كان يعقوب أخا الرب يسوع المسيح بالجسد. لم يكن يُؤمن بيسوع خلال خدمة يسوع العلنيّة على الأرض لمدة ثلاث سنين ونصف. بعد القيامة، نعرف أن يسوع ظهر خصيصاً لبطرس وليعقوب، أي ليعقوب أخي الرب (أكورنثوس ١٥: ٧).

من المُحير أن نلاحظ أنه بعد أن تجدد يعقوب، عيّن مباشرة تقريباً ليكون أحد القادة العظماء في كنيسة العهد الجديد. يعقوب هو الرسول الذي ترأس مجمع أورشليم كما تم وصفه في أعمال ١٥.

هذا هو يعقوب الذي أشار إليه بولس في رسالته إلى أهل غلاطية عندما كتب يقول أنه عندما صعد إلى أورشليم، كان هناك ثلاثة رجال بدوا وكأنهم أعمدة كنيسة أورشليم – أي يوحنا، بطرس، ويعقوب.

يُخبرنا التقليد أن يعقوب طرَح من أعلى برج الهيكل، ومن ثم ضرب بالهرواة حتى الموت بأمر من رئيس الكهنة. وعندما حدث هذا، يقول التقليد أن المُجتمع اليهودي ثار على رئيس الكهنة وطرده من منصبه. وعندما دمّر تيطس الأمبراطور الروماني أورشليم عام ٧٠ ميلاديّة، كثير من اليهود الأتقياء الذين لم يُصبحوا أتباعاً ليسوع، اعتقدوا أن خراب أورشليم كان دينونة من الله عليها بسبب إستشهاد هذا الرجل التقي يعقوب.

بما أن رسالة يعقوب هي من الرسائل العامّة، تأتي في نهاية العهد الجديد إلى جانب الرسائل العامّة الأخرى. ويعتقد معظم المُفسرين أنها أبكر أسفار العهد الجديد.

### موضوع رسالة يعقوب

عندما تدرسون محتوى هذه الرسالة، سترون لماذا يُؤمن البعض أن يعقوب كان يُحاول أن يحدث توازناً مُقابل تعليم بولس الرسول. فنحن نعلم أن بولس كان يُدافع دفاعاً مُستميماً عن التبرير بالإيمان وليس بالأعمال. في الإصحاح الثاني من هذه الرسالة، يُخبرنا يعقوب بإسهاب أننا لا نتبرر بالإيمان فقط، بل وبالأعمال أيضاً. ولكن رغم أن رسالة يعقوب هذه

تأتي في آخر العهد الجديد، فإن باقي رسائل بولس كتبت بعد كتابة رسالة يعقوب. يعتقد الكثير من المفسرين أن يعقوب كتب قبل أن يكون هناك أي أُمِّي في الكنيسة. لهذا تبدو رسالة يعقوب يهودية لا بل حتى ناموسية.

## نوعان من التجارب

في الإصحاح الأول من هذه الرسالة، نتعلم أن يعقوب هو رجل لا يهتم بظواهر الأمور (أي كيف تبدو الأمور)، بل بمصادر الأمور (أي كيف هي حقاً). ويُشبه يعقوب يسوع كثيراً في هذا السياق. فلقد شدد يسوع على الإنسان الداخلي وعلى القضايا الداخلية. ولقد شدد يسوع أيضاً على موقفنا تجاه الأمور وعلى الدافع الذي يحرك أعمالنا. إن جوهر رسالة يعقوب يوازي القيم التي شدد عليها يسوع في تعليمه.

يُخبرنا يعقوب في إصحاحه الأول عن مصادر ونتائج إمتحاننا. في بعض الترجمات، هذه الإمتحانات تُوصف كتجارب. ولكن يعقوب يميز فيما بعد بين هذين النوعين من التجارب، ولكنه في هذه الحال كان يشير إلى إمتحانات الألم التي عانى منها قرأه. في كلماته الإفتتاحية، قال يعقوب: "إحسبوه كل فرح يا إخوتي حينما نقعون في تجارب مُتنوعة." وهكذا يطلب منا يعقوب أن نفرح في تجاربنا، لأن "إمتحان الإيمان المقصود منه أن يُوَدِّدنا إلى الثقة بالإيمان. فإذا سمحنا لإمتحان الإيمان أن يُوَدِّدنا إلى ثقة الإيمان، عندها سنختبر إنتصار الإيمان، الذي يُسميه يعقوب "إكليل الحياة".

عندما تجتازون في عاصفة في حياتكم، فإن هذه التجربة غالباً ما تصل بكم إلى مكان لا تعلمون فيه ماذا تفعلون. ستدركون أنكم تحتاجون إلى حكمة تفوق حكمتكم البشرية. كتب يعقوب يقول أنه علينا أن ندع إمتحان الإيمان يُوَدِّدنا إلى ثقة الإيمان. عندما تُعوزنا الحكمة، علينا أن نطلب من الله، الذي يسرُّ بأن يشاركنا حكمته.

## تشریح الخطية

يتابع يعقوب إبراز نوع من التجربة الذي لا ينبغي أن نفرح به. فالله ليس مصدر تجربة الخطية. في النصف الثاني من الإصحاح الأول، يُعطينا يعقوب ما يمكن أن نسميه "تشریح الخطية". فبينما يُعلم بإسهاب أن تجربة الخطية لا تأتي من الله، يُخبرنا أن هذا النوع من التجارب لا يأتي حتى من إبليس، بل من ذواتنا. أولاً، تبدأ السلسلة بما نراه. ثم تظهر الشهوة، أو الرغبة الشديدة بالحصول على ما رأينا. وكان ما رأينا هو قطعة من المعدن، وشهوتك هي مثل مغناطيس شديد القوة والجاذبية. فإن لم تفعل شيئاً لتعطل قوة هذا الحقل المغناطيسي بين شهوتك وبين موضوع شهوتك، يوماً ما ستحدث المواجهة.

بالنسبة ليعقوب، التجربة ليست خاطئة. فأنت لا تُخطئ لمجرد كونك تجرّبت بالخاطئة. فنحن نعلم أن معلّمنا تجرّب في كلّ شيءٍ مثلنا ولكن بدون خاطئة (أعمال ٤: ١٥). التجربة ليست خاطئة ولكن غالباً ما تقود التجربة إلى أعمال الخاطئة الظاهرة. عندما نستسلم للتجربة وبالواقع للخاطئة، فإنّ عواقب الخاطئة هي دائماً الموت. (رومية ٦: ٢٣).

إنّ النقطة التي يوضحها هذا التشريح هو: إن كنت لا تريد أن تُخطئ، عليك أن تريح معرفتك مع الخاطئة على مستويات الشهوة، قبل أن تواجه عواقب التجربة. لقد علّمنا يسوع أن نصلي كل يوم، "ولا تُدخلنا في تجربة." (متى ٦: ١٣).

### بالإختصار

يُخبرنا يعقوب في الإصحاح الأول كيف يستطيع الله أن يجعلنا ننضج وسط تجاربنا. يقول يعقوب أيضاً أنّ هناك تلك القضية الثانية، تجربة الخاطئة. فالله ليس مصدر عواقب التجربة التي تؤدي إلى الخاطئة، وبالتالي إلى الموت. فليس هناك أي شيء صالح في الخاطئة. إنّ تلخيص الإصحاح الأول من رسالة يعقوب قد يَكُن: مُمتحنون للحياة، مُجرّبون للموت، ومُتعلّمون الفرق بين الإثنين.

## الفصل الخامس

### نوعان من الدين

يُخبرنا يعقوب أن كلمة الله هي الوسيلة الإلهية التي يستخدمها الله ليخلق في قلوبنا حياةً رُوحيةً ويعطينا إختيار التجديد. فالتجديد يُمكن أن يُعطينا قُوَّة العيش فوق الخطيَّة.

فبعد أن علّم يعقوب في الإصحاح الأوّل عن الأخبار السيئة عن تجربة الخطيَّة، شارك بالأخبار السارة عن كيفية عمل الله لمُعجزة الخلاص في قلوبنا. ثمّ كتب يعقوب قائلاً أن كلمة الله هي حيث نجد الحلّ لمشكلة تجربة الخطيَّة. وأعطى حُصاً قوياً يستمرُّ حتى الإصحاح الثاني، حول أهميَّة إطاعة الله. بعد أن أخبرنا أن كلمة الله المغرُوسة فينا هي الوسيلة الإلهية التي يُمكن أن تُسهّل تجديدينا إذا تجاوزنا معها بالطريقة الصحيحة، أعطانا يعقوب حلاً بشكل صورة مجازية جميلة: "كلمة الله تُشبهه مرآة."

إنّ القصد من المرآة هو أن تُظهر عدم كمالك لكي تستطيع أن تقوم بالتصحّيات اللازمة. فعندما تنظرُ إلى مرآة الله الكاملة، أي كلمة الله، سنريك ناموس الخطيَّة والموت في حياتك، لكي تعمل شيئاً حياً ما تراه في المرآة.

يُوافق يعقوب مع يسوع عندما يُخبرنا هنا أننا إذا تجاوزنا مع كلمة الله بالطريقة التي نتجاوب بها مع المرآة، سنكتشف أن كلمة الله حيَّة. لهذا لدينا هذا التحريض من يعقوب بأن نتجاوب مع كلمة الله بطريقة مُلائمة. يستهزئ يعقوب من الرجل الذي يقرأ الكلمة ولا يُطيعها، أنه يُشبه رجلاً ينظرُ خلقته في مرآة كل صباح. وبعد أن يرى الشوائب في مظهره، يذهب إلى العمل ولا يعمل شيئاً حياً ما رآه في المرآة.

عندما يُصبح المؤمنون غير عاملين بالكلمة، يُنتجون ديانة كلام مُزيّفة، بدل أن ينتجوا ديانةً حقّة. فالديانة الحقّة تُطيع كلمة الله، بزيارة اليتامى والأرامل وبحياة القداسة.

### نوعان من الإيمان

في الإصحاح الثاني من هذه الرسالة، يبدأ يعقوب بالكتابة عمّا نُسميه "الوجه المُزيّف والوجه الحقيقي." إن كلمة "شخص" تعني "وجهاً" ولها علاقة بمظهرنا. يكتب يعقوب قائلاً أننا إذا كنّا نُقيّم الآخرين على أساس رُموز حالتهم الخارجية، أو إنعدام رُموز هذه الحالة الخارجية، فإنّ عملنا هذا هو خطيَّة، لأنّ الله يقيّم الأشخاص على أساس ما يُوجد في قلوبهم. فيحسب كلمة الله، "لأنّ [الرّب] لا ينظرُ كما ينظرُ الإنسان. الإنسان ينظرُ إلى العينين وأمّا الرّب فإنّه ينظرُ إلى القلب." (١ صموئيل ١٦: ٧)

ثُمَّ يُخَاطَبُ يَعْقُوبُ الْإِيمَانَ الْمُزَيَّفَ وَالْإِيمَانَ الْحَقِيقِيَّ. وَيَقُودُهُ هَذَا إِلَى إِحْدَى أَكْثَرِ الْمَقَاطِعِ الْمُتَنَازِعِ عَلَيْهَا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ (يَعْقُوبُ ٢: ١٤ - ٢٦). رُغِمَ أَنَّ الْبَعْضَ يَرَوْنَ تَنَاقُضًا بَيْنَ يَعْقُوبَ وَبَيْنَ تَشْدِيدِ بُولُسَ عَلَى النَّعْمَةِ، وَلَكِنَّ هَذِهِ التَّنَاقُضَاتُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الظَّاهِرِ. فَلَقَدْ وَافَقَ يَسُوعُ مَعَ يَعْقُوبَ عِنْدَمَا قَالَ "مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ." (مَتَّى ٧: ٢٠). لَقَدْ عَلَّمَ يَسُوعُ بِإِسْهَابٍ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْمَعُ تَعْلِيمَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، يَبْنِي بَيْتَهُ أَي حَيَاتَهُ بِدُونِ أُسَاسٍ. يُوَافِقُ يَعْقُوبُ مَعَ يَسُوعَ، عِنْدَمَا يَكْتُبُ قَائِلًا أَنَّ الْأَعْمَالَ هِيَ الثَّمَرُ الَّذِي يَنْمُو عَلَى شَجَرَةِ الْإِيمَانِ.

عَبَّرَ أَحَدُهُمْ عَنِ هَذَا كَالتَّالِي: "الْإِيمَانُ وَحْدَهُ يُخَلِّصُ، وَلَكِنِ الْإِيمَانُ الَّذِي يُخَلِّصُ لَا يَبْقَى أَبَدًا وَحْدَهُ." فَنَحْنُ نَخَلِّصُ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ، وَلَكِنَّ أَعْمَالَنَا تُبْرِهِنُ أَنَّ إِيْمَانَنَا حَقِيقِيٌّ، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ دَائِمًا تُرَافِقُ الْإِيمَانَ وَتَمْنَحُهُ قِيَمَةً.

## الفصل السادس

### نوعان من الحكمة

في الإصحاح الثالث من هذه الرسالة، يُرَكِّزُ يَعْقُوبُ على منابع المبادئ الروحية التي تمكّنتنا من السلوك في مسلك الإيمان. يكتب أن المكان المناسب للبدء بممارسة المبادئ الروحية هو بضبط اللسان. الطريقة الوحيدة هي بفهم ما يُسميه "وداعة الحكمة."

أنا متأكد أنكم تتذكرون ما سبق وأشرت إليه أن "الوداعة" تعني "الترويض". فقبل أن يروّض الحصان، يكون حصاناً قوياً. وعندما يروّض، يبقى قوياً، ولكن يصبح بالإمكان وصفه "كقوة تحت السيطرة". وهكذا، فإن العبارة "وداعة الحكمة" تعني، "سيطرة الحكمة". فعندما تتألون هذه الحكمة من الله، عليكم أن تطلبوا من الله الروح القدس أن يمنحكم النعمة والإنضباط لتطبيق هذه الحكمة. بكلمات أخرى، عليكم أن تخضعوا حياتكم لسيطرة الله، بينما يعلن الله حكمته لكم، كما يخضع الحصان للرّسع والرّسن والسرج، ولسيطرة الخيال الذي يركبه أو يدربه.

إن هذا التعبير الجميل يفود يعقوب ليناقتش الحكمة. يُخبرنا يعقوب أن هناك نوعان من الحكمة في هذا العالم. أحدهما يأتي من الشيطان، والآخر من الله. والثمرّة التي يُنتجها في "حقل" حياتنا تُعرف عن مصدر كل منهما.

### بالإختصار

يُريدنا يعقوب أن نفهم مصادر القوى التي تُؤثّر على حياتنا. فإذا تجرّبنا بالخطية، وعانينا من العواقب الناتجة عنها، فإنّ هذا النوع من الإمتحان أو التجربة ليس من الله. فمن الممكن أن تصلوا إلى علاقة مع الله من خلال كلمته التي بإمكانها أن ترفعكم فوق هذه القوى التي تريد تدميركم وتحطيمكم روحياً. فمن خلال كلمة الله المزروعة، يحضّنا يعقوب على إختبار الحكمة التي تأتي من الله، وأن نزرعها في حقل حياتنا.



## الفصل السابع

### مصادر الخُلول

كان يعقوب يُخبرنا عن مصادر وعواقب الخطيَّة والخلّاص. والآن يُريدُ أن يُخبرنا عن مصادر التقديس – أي الحلّ النَّهائيِّ لمُشكلة الخطيَّة. لقد كان موضوعُ التقديس على قلبِ يعقوب بينما كان يكتبُ الإصحاحين الثالث والرابع من رسالته.

هذا الجزء من الرسالة مملوءٌ بالتطبيقات. لاحظوا الأشياء التي يقولُ لنا يعقوبُ أن نعملها. إخضعوا لله. وإذا أردتم أن تفهموا مفتاح التقديس، الذي هو الحلُّ لإغراءاتِ وفخاخ الخطيَّة، فإخضعوا لله. الخُضوعُ لله هو ستر ايجيَّة هُجومكم الرُّوجيِّ.

ثمَّ، أصغوا ليعقوب بينما يصفُ ستر ايجيَّة الهجوم الرُّوجيَّة عندكم، عندما يُجربُكم الشيطانُ بالخطيَّة. يقولُ يعقوب بوضوح، "قاوموا إبليسَ فيهرب منكم. إقتربوا من الله فيقترب إليكم." (يعقوب ٤: ٧).

عندما يُعطينا يعقوبُ هذا التطبيق العمليِّ لتعليمه، فإنَّه يتفقُ من جديد بموازاة تعاليم يسوع، أخيه في الجسد. لقد علَّم يسوع بالمثل العظيم عن الابن الضالِّ، الذي صوَّر الله ومحبَّة الله كرجلٍ عجوز يركضُ ليعانق ابنه الراجع إلى بيته بعد أن عاش في الخطيَّة في الكورة البعيدة.

عندما كان الابن الضالُّ في الكورة البعيدة، سمح الأب أن يختبر الابن الضالُّ العواقب الوخيمة لإخياراته الخاطئة. ولكن، عندما خطا ذلك الابن الخطوة الأولى بإتجاه العودة إلى بيت أبيه، ركض ذلك الأب الشيخ ليلاقى ابنه، ممَّا يُقدِّم صورةً عن محبة الله.

ليس هنالك من أمرٍ مُهينٍ لرجلٍ عجوزٍ من أن يركضَ، ولكن هذه هي الطريقة التي بها صوَّر يسوع محبة الله للابن الضالِّ الذي قرَّر أن يرجع إلى بيت الأب. لهذا، فإنَّ تحريضات يعقوب، التي يوافق بها مع يسوع، هي: "إقتربوا من الله فيقترب إليكم." يُخبرنا يعقوب أننا عندما نخطو خطوةً واحدةً نحو الله، سوف يأتي الله إلينا راجعاً. هذا ما علَّمه يسوع بالمبدأ عندما علَّم مثل الابن الضالِّ.

هل تؤمن حقاً بأنَّ الله يُحبُّك؟ بعضنا لديه فكرةٌ وضيعةٌ عن نفسه؛ لدينا صعوبةٌ بأن نُصدِّق أن أيّاً كان مُمكن أن يُحبِّبنا، ولا سيَّما الله، الذي يعرف عنَّا كلَّ أمرٍ لا يعرفه الآخرون. فعندما نُضيفُ خطيئةً رديئةً إلى هذا المزيج، يُصبح من المُستحيل علينا تقريباً أن نُؤمن بمحبة الله لنا.

بناءً على سُلْطَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ أَقُولُ لَكَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ. مَحَبَّةُ اللَّهِ لَكَ هِيَ مِثْلُ رَجُلٍ عَجُوزٍ يَرْكُضُ لِيُؤَكِّدَ مَحَبَّتَهُ لِابْنِهِ. مَهْمَا تَشَعَّرُ حِيَالَ نَفْسِكَ، فَاللَّهُ يُحِبُّكَ عَلَى أَيْةٍ حَالٍ.

في الإصحاح الرابع من رسالته، يُقَدِّمُ يَعْقُوبُ بِفَصَاحَةٍ تَحْرِيطَاتِهِ وَتَطْبِيقَاتِهِ وَتَعَالِيمِهِ الْمُتَوَازِيَةَ مَعَ يَسُوعَ. وَكَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ تَفْسِيرٌ مُتَنَالٍ لَتَعَالِيمِ يَسُوعَ.

إحدى التحريصات الجميلة هي حَيْثُ يُذَكِّرُنَا أَنَّنَا فِي يَدَيِ اللَّهِ؛ أَوْقَاتُنَا فِي يَدَيْهِ؛ كُلُّ مَا يَخْصُنَا هُوَ فِي يَدَيْهِ. عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْطِنَا النِّعْمَةَ، الصِّحَّةَ، وَالحَيَاةَ، فَقَدْ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْمَلَ شَيْئاً فِي السنين القادمة.

في الجزء المُتَبَقِّي من هذه الرِّسَالَةِ، يُعْطِينَا يَعْقُوبُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ نُسَمِّيَهُ "نَتَائِجُ حُلُولِ اللَّهِ." ثُمَّ يُعَالِجُ يَعْقُوبُ مَوْضُوعَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً. وَمِثْلُ الرُّسُلِ، يُخْبِرُنَا أَنَّهُ سَيَكُونُ الحَلُّ النِّهَائِي لِكُلِّ المَشَاكِلِ الَّتِي نُعَانِي مِنْهَا هُنَا عَلَى الأَرْضِ. ففِي كُلِّ مَرَّةٍ يُخْبِرُنَا فِيهَا أَنْبِيَاءُ أَوْ كُتَّابُ العَهْدِ الجَدِيدِ عَن مَجِيءِ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً، يَكُونُ التَّطْبِيقُ عَمَلِيًّا لِلغَايَةِ. فَأَيُّ نَوْعٍ مِنَ الأَشْخَاصِ يَنْبَغِي أَنْ نَكُونَ الآنَ، عَلَى ضَوْءِ أَنَّ الْمَسِيحَ آتٍ ثَانِيَةً؟

في نِهَائِيَةِ الرِّسَالَةِ، يَكْتُبُ يَعْقُوبُ مَقْطَعاً جَمِيلاً عَمَّا يُمَكِّنُ أَنْ نُسَمِّيَهُ "حَيَاةُ جَسَدِ الكَنِيسَةِ." هَكَذَا نُسَمِّيهِ اليَوْمَ، وَنَقْصِدُ بِهِ حَيَاةَ الجَسَدِ، الكَنِيسَةِ. فِي العَهْدِ الجَدِيدِ، كُلُّ أَعْضَاءِ الجَسَدِ عَلَيْهِمُ خِدْمَةُ بَاقِي أَعْضَاءِ الجَسَدِ. كُلُّ مَوَاهِبِ الرُّوحِ هِيَ لِبُنْيَانِ الكَنِيسَةِ.

هَذَا الإِصْحَاحُ الخِتَامِيُّ يُعْطِينَا أَيْضاً مَقْطَعاً عَظِيماً عَنِ الشِّفَاءِ. يُعَلِّمُنَا يَعْقُوبُ أَنَّ الشِّفَاءَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْدُثَ عِنْدَمَا يَجْتَمِعُ أَعْضَاءُ الجَسَدِ مَعاً. هَذَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ اليَوْمَ، وَبِصَوْتِ عَالٍ وَوَاضِحٍ. أَنَا أَوْمِنُ بِالشِّفَاءِ بِالإِيمَانِ. وَأَوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يَشْفِي. وَلَكِنِّي لَا أَوْمِنُ أَنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ هِيَ دَائِماً أَنْ يَشْفِي، وَلَكِنِّي أَوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ أَنْ يَشْفِي وَهُوَ بِالفِعْلِ يَشْفِي. الشِّفَاءُ الَّذِي يَصِفُهُ يَعْقُوبُ وَيَنْصَحُ بِهِ هُنَا، لَا يَحْصُلُ فِي إِطَارِ إِجْتِمَاعٍ كَبِيرٍ بِحُضُورِ شَافٍ بِالإِيمَانِ يَقُودُ عَمَلِيَّةَ الشِّفَاءِ. بَلْ يَحْصُلُ الشِّفَاءُ فِي إِطَارِ كَنِيسَةِ المَنْزِلِ.

فَعَلَى المَرِيضِ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ الإِيمَانُ الكَافِي لِيَدْعُوَ شَيْوُخَ الكَنِيسَةِ. ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَدَى شَيْوُخِ الكَنِيسَةِ الإِيمَانُ الكَافِي لِيَأْتُوا عِنْدَمَا يُدْعَوْنَ. عِنْدَمَا يَأْتِي شَيْوُخُ الكَنِيسَةِ، يُطَلَّبُ مِنْهُمْ أَنْ يَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الشَّخْصِ المَرِيضِ، وَأَنْ يَمَسِّحُوهُ أَوْ يَمَسِّحُوهَا بِزَيْتٍ. بِالنِّسْبَةِ لِيَعْقُوبِ، لَيْسَ الزَّيْتُ هُوَ الَّذِي يَشْفِي المَرِيضَ. يَقُولُ يَعْقُوبُ، "وَصَلَاةُ الإِيمَانِ تَشْفِي المَرِيضَ." (مِنَ المُثْبِتِ لِلإِهْتِمَامِ أَنْ نُلَاحِظُ أَنَّ الكَلِمَةَ المُسْتَخْدَمَةَ لِلزَّيْتِ هِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي تُطَلَّقُ عَلَى الزَّيْتِ الطَّبِّيِّ. فَبِمَاكَانِنَا القَوْلُ: خُذْ دَوَاءَكَ وَصَلِّ.)

يُتَابِعُ يَعْقُوبُ لِيُخْبِرَنَا أَنَّهُ إِذَا اقْتَرَفَ الشَّخْصُ الْمَرِيضُ خَطَايَا، يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَرِفَ بِخَطَايَاهُ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَقْتَنِعَ الشَّخْصُ الْمَرِيضُ أَنَّ خَطَايَاهُ غُفِرَتْ. أحياناً، ذَنْبُ الْخَطِيئَةِ غَيْرِ الْمُعْتَرَفِ بِهَا وَلَمْ تُغْفَرَ قَدْ يَكُونُ لَهُ تَأْتِيرٌ عَمِيقٌ عَلَى الْمَرَضِ.

هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَبَادِيءِ الْعَمَلِيَّةِ فِي رِسَالَةِ يَعْقُوبِ الصَّغِيرَةِ هَذِهِ. إِقْرَأْهَا، إِدْرِسْهَا، وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُمَكِّنَكَ مِنْ تَطْبِيقِهَا عَلَى حَيَاتِكَ وَعَلَى حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ.

## الفصل الثامن

### رسائل بطرس – ثلاثة من بطرس

في العهد الجديد، نلتقي بثلاثة أوجهٍ مختلفةٍ لبطرس. هناك بطرس الذي نلتقيه في الأناجيل؛ وبطرس الذي نلتقيه في سفر الأعمال، وهناك بطرس الذي نلتقيه في رسالتيه. في الأناجيل، يقول بطرس، "سمعان، سمعان! هوذا الشيطان قد طلبكم لكي يُغربلكم. ولكني صليت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك؛ وأنت متى رجعت، تثبت إخوتك." (لوقا ٢٢: ٣١-٣٤).

يُعتبر هذا المقطع الذي يذكر الحوار بين يسوع وبطرس لغزاً، بسبب كلمة "رجعت"، ويثير المقطع سؤالين: ما هو الرجوع، ومتى رجع بطرس؟

يعني الرجوع: "أن يكون لدينا تحولاً أو انقلاباً كاملاً." فالرجوع أو التجديد لا يعني أن ننضم إلى كنيسة أو أن نعتمد. الرجوع هو أن نقلب رأساً على عقب. فبعد أن أنكّر بطرس يسوع، خرج إلى خارج وبكى بكاءً مرّاً. تعلم أنه لا أحد بدون المسيح.

بعد القيامة، ظهر يسوع لبطرس. كان هذا عندما سأل يسوع، "هل تحبني أكثر من هؤلاء؟" سبعة من الرجال الذين كانوا حاضرين في العلية عندما افتخر بطرس أنهم قد ينكرون يسوع أما هو فلا، كانوا حاضرين عندما سأل يسوع بطرس، "أحبني أكثر من هؤلاء؟" استخدم يسوع الكلمة اليونانية "غابي" التي تعني ذلك الالتزام الكامل من المحبة.

أجاب بطرس بالإيجاب، مستخدماً الكلمة اليونانية "فيليو" التي كان يقول من خلالها، "أنت تعلم أن محبتي لك ترقى فقط إلى مستوى المحبة." إن بطرس لم يعد يفتخر الآن، لأنه أصبح مكسوراً. فأجابه يسوع، "إرع غنمي، يا بطرس!" الذي يقوله يسوع هو، "أريد شخصاً مثلك، يعرف ماذا يعني الفشل في رعاية غنمي."

ثم سأله الرب، "يا بطرس، أحبني؟" ليس أكثر من هؤلاء، بل مجرد سؤال: أحبني؟ هنا استخدم يسوع مجدداً كلمة "غابي". "أجاب بطرس، "أنت تعرف الجواب. أنت تعرف أن محبتي لك هي مجرد محبة فيليو." فقال الرب، "إرع غنمي، يا بطرس." ثم قال يسوع ثانية، "أريد شخصاً يعرف ماذا يعني الفشل كراعٍ لإخرافي."

في المرة الثالثة، استخدم الرب كلمة "فيليو". بكلماتٍ أخرى، "يا بطرس، هل أنت تحبني محبة الأصدقاء؟" في هذا المرحلة كانت روح بطرس مكسورة فقال، "أنت تعرف يا رب أنني أحبك على الأقل كصديق." قال له الرب مجدداً، "إرع غنمي يا بطرس!" عندما ظهر

يسوع لبطرس بعد القيامة وأقنعه أنه رُغم فشله، ولكنه كان مؤهلاً ليرعى ويُغذي غنم يسوع، تعلم عندها بطرس أنه كان أحداً ذا قيمة.

في سفر الأعمال، اكتشف بطرس والعالم أجمع ماذا يمكن أن يعمله الله مع أحد تعلم أنه لا أحد. فلماذا استخدم الروح القدس بطرس يوم الخمسين؟ لأن بطرس عرف هذه الأسرار الروحية الأربعة، أفضل من كل شخص آخر كان حاضراً:

"لست أنا المهم، بل الرب هو المهم، وأنا فيه وهو فيّ." "أنا لا أستطيع ولكنه هو يستطيع، وأنا فيه وهو فيّ." "أنا لا أريد، ولكنه هو يريد، وأنا فيه وهو فيّ." "أنا لم أفعل بل هو الذي فعل، وأنا كنت فيه وهو كان فيّ."

لدينا ثلاثة أوجه مختلفة عن بطرس في العهد الجديد. إن الحياة الروحية لبطرس الذي نجده في الأناجيل، مملوءة بالتقلبات، ولكن بطرس الذي نلتقي به في سفر الأعمال هو مختلف تماماً. فبطرس هنا أصبح شخصاً مستقراً ثابتاً. بعد يوم الخمسين، لا يبدو على بطرس أنه كانت لديه مراحل انحطاط أو تقلب.

لقد قلت كل ما سبق لأقول التالي: عندما تقرأون رسائل بطرس، تلتفون بوجه ثالث لبطرس. هذا هو بطرس الشيخ. لقد عرف بطرس أنه لا أحد، وعرف ما يمكن أن يعمله الله من خلال شخص يعرف أنه لا أحد لوقتٍ طويل جداً. كان قد أصبح راعياً طاعناً في السن عندما كتب هاتين الرسالتين.

لقد كتب بطرس لأتباع المسيح من أصل يهودي، الذين كانوا مشتتين في أرجاء آسيا الصغرى، أي ما يسمى اليوم بتركيا. لقد تشتتوا من جراء الإضطهاد. كان بطرس في روما. عندما أشار إلى بابل، كان يقصد بها روما. ولقد كان بطرس يعرف أن الإضطهاد في روما يتفاقم، وسينتشر ليغم المقاطعات حيث كان أتباع المسيح من اليهود مشتتين. إن السبب الأساسي الذي من أجله كتب بطرس رسالته، هو أنه كراع، أراد أن يعزي ويشجع هؤلاء المؤمنين في الأمهم. يبدو أن هذا كان تشديده الأساسي لهاتين الرسالتين.

قبل أن تقرأ رسالتي بطرس، أود أن أشارك معك فكرة أخرى. فبطرس لم يكن يُحسن القراءة والكتابة. لهذا كان عليه أن يقول لنا في نهاية إحدى هاتين الرسالتين: "بيد سلوانس الأخ الأمين كما أضن كتبت إليكم بكلمات قليلة." (١ بطرس ٥: ١٢).

بينما تقرأ رسالتي بطرس، لن تجد حجة أو موضوعاً عقائدياً منظماً. فتش عن بعض الشدات الروحية الجميلة والعميقة والتعبديّة، عن الحق الذي يواجه حقيقة معرفة الله ويسوع المسيح. أحياناً يقرر بطرس من موضوع إلى آخر، وأحياناً يشارك حقائق روحية يصعب فهمها جداً.

مثلاً: يتكلم بطرس عن أن يسوع كرر للأرواح التي في السجن. قال مارتين لوتر، "لا أحد يعرف ماذا يعني هذا المقطع." بعد كتابة هذا المقطع الصعب، يُعزَّر بطرس فجأة الموضوع ويتكلم عن نوع والطوفان. ثم يفوذه هذا للحديث عن موضوع المعمودية. ويشارك معنا أفكاره الموحى بها عن المعمودية. تذكروا أن بطرس لم يكن يكتب بيده، بل كان يُشارك بما في قلبه.

إن يوحنا هو رسول المحبة. وبولس هو رسول الإيمان. أما بطرس فهو رسول الرجاء. إن رسالتي بطرس تُعطيان الرجاء للذين يتألمون.

إن بطرس الذي نلتقي به في الأناجيل كان لربما شخصاً غير مُتدبّن عندما إلتقى بيسوع. ولم تكن كلمة "ثمين" تنتمي إلى قاموس الكلمات التي يستخدمها بطرس في تلك المرحلة من حياته. إن كلمة "ثمين" هي كلمة يستخدمها رجلٌ عجوزٌ. إن بطرس الذي نلتقي به في رسالتيه هو الراعي العجوز بطرس، الذي أصبح الله ثميناً بالنسبة له، وكلمة الله ثميناً، والخلص ثميناً، وشعبُ الله ثميناً.

## الفصل التاسع

### رسالة بطرس الأولى

كتب بطرس للمسيحيين الذين كانوا من أصل يهودي، وكانوا مُشتتِينَ عبر آسيا الصغرى. كانت خدمة بطرس بشكلٍ أساسي بين اليهود. حاول بطرس أن يُشجِعَهُمْ ويُعزِّيَهُمْ في الآلام. ولقد أعطاهم بعض النظرات الرائعة عن السبب الذي لأجله يسمح الله أن يتألم شعبه.

لقد كتب بطرس من روما، حيث كان أتباع المسيح يُضطهَدُونَ. عرف أن الإضطهاد سيُسوءُ وينتشرُ إلى المقاطعات حيث يعيش قراء رسالتيه. فلقد اختبرت الكنيسة في جيلها الأول إضطهاداً عظيماً. بالواقع، في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الكنيسة، كان يُعتَبَرُ المسيحيونَ خارجين على القانون.

أعطى بطرس وجهتاً نظراً حول ألم الذين كان يكتب إليهم. أولهما، "إن كان يجب". فهو يعتقد أن الله يسمح أحياناً بأن نتألم لأننا نحتاج الألم. أمّا ملاحظته الثانية عن الألم فهي أن بعض الألم هو "يسيراً". بكلماتٍ أخرى، الكثير من الألم هو مؤقت.

ثم يُقدِّم ملاحظةً ثالثةً حول الألم، عندما يُسبِّبه إيمانهم الثمين بالذهب. فالذهب هو معدنٌ ثمينٌ، والذهب يُنقى بالنار. فعندما ينظرُ الله إلى حياتنا، الأشياء التي تهتمُّ بالفعل هي إيمانهم ونموُّهم الروحي (١ بطرس ٦: ٧).

عندما ركَّز بطرس على موضوع الخلاص، عالج مفهومي التجديد والاختيار. فلقد تنبأ الأنبياء عن الخلاص الذي كرَّرَ به يوم الخمسين. ولقد قدِّم ملاحظةً مثيرةً للإهتمام، أنهم عندما كانوا يكتبون، رُغم أنهم كتبوا بقوة ووحى الروح القدس، فهم لم يفهموا ما كانوا يكتبون عنه. يُشير بطرس إلى أنه في اليوم الذي عاش فيه قراؤه، تمَّ هذا الخلاص الذي كُتِبَ عنه في أسفار الأنبياء في كلمة الله.

نحن نجهل الكثير عن وجهة النظر التاريخية التي تُقدِّرُ عددَ الناس الذين ترتب عليهم أن يموتوا، لكي نحظى نحن بالكثير من البركات الروحية التي نتمتع بها اليوم. مثلاً، فكروا بكلمة الله المدونة. عندما بدأنا هذه الدراسة، شاركتُ معكم بضعة أفكارٍ عن كيف جمع الكتاب المقدس. إن دراسةً بسيطةً عن كيف حصلنا على الكتاب المقدس ستساعدنا على أن نُدرِك كم نحن مديونون للأشخاص الذين ضحوا بحياتهم لكي نحظ نحن بكلمة الله كما نراها اليوم بين أيدينا.

إذ نبدأ بتكوين وجهة نظرٍ تاريخيةٍ حول موضوع الخلاص، يُذكرنا بطرس بأننا ندين بالكثير للعديد من الأشخاص. فإن كان اليوم هو يوم حصاد، تذكرُوا أن الكثير الكثير من الأشخاص تألموا ليزرعوا البذور لكي تتمكن نحن من أن نحصد حصاد اليوم (يوحنا ٤: ٣٦-٣٨).

يُذكرنا بطرس بما تعلمناه عندما درسنا أسفار الخروج، اللاويين، التثنية، وراعوث، حيث كتب أن يسوع كان "ولينا الفادي." تماماً كما كان بوعز لراعوث، فإن يسوع أعاد شراءنا لله بموته، وأرجعنا إلى الله من خلال قيامته بتأسيس علاقة معنا (١ بطرس ١: ١٨، ١٩)

### أفكار حول التجديد

عندما تولدُ ثانيةً، ليس ضرورياً أن تفهم هذا الاختبار قبل أن يحدث لك. فأنت لم تحتج أن تفهم ولادتك الجسدية لكي تستطيع أن تولد في هذا العالم. بل حدثت ولادتك الجسدية بغض النظر عن فهمك لها. لقد كانت ولادتك الجسدية اختباراً سلبياً بالنسبة لك – فأنت ولدت ببساطة. الولادة الجديدة أيضاً تحدث لك، وفيما بعد عندما تنظر إلى الوراء، تفهم ماذا حدث لك.

الأمر المهم في أي اختبارٍ روحيٍّ شخصيٍّ ليس التفاصيل بل النتائج التي تصدر عن هذا الاختبار. بهذه الطريقة يُعبّر الرسول بطرس عن الولادة الجديدة لنا: "طهروا أنفسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء فأحبوا بعضكم بعضاً من قلبٍ طاهر بشدة. مولودين ثانيةً لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد." (١ بطرس ١: ٢٢، ٢٣).

يقارن بطرس الولادة الروحية مع الولادة الجسدية. يُخبرنا أننا عندما تولدُ ثانيةً أو من جديد، فإن الزرع (والكلمة باليونانية تُشبه زرع البشر) كان زرعاً لا يفنى. يُخبرنا بطرس أن "الزرع" الذي لا يفنى كان كلمة الله، وإيماننا كان مثل البويضة. فعندما نتجاوب مع كلمة الله بالإيمان، تكون كلمة الله مثل زرع البشر، ولكنها لا تفنى، وتُلقح بويضة إيماننا. إن الحياة الروحية حبل بها فينا عندما أمنا بكلمة الله.

يُعطينا بطرس أيضاً بعض النظرات الروحية حول "كيفية" الولادة الجديدة، عندما يُخبرنا أننا ولدنا من جديد عندما طهرنا نفوسنا بسماع كلمة الله، والإيمان بها والتجاوب معها بالطاعة.

هل سبق وتساءلت عن العلاقة التي تربط كنيسة العهد الجديد مع شعب الله في العهد القديم؟ هنا نجد مقطعاً يجمع الإثنين معاً. ففي العهد القديم، أراد الله بوضوح أن تكون له مملكة،



ولكنَّ شعبَ إسرائيل جاؤوا إلى صَمُوئِيلَ وأخبروا صَمُوئِيلَ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَمْلِكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

بعدَ كارثةِ المملكةِ هذه، وبعدَ السبي، والأربعمئة سنة من الصمت، جاءَ كُلُّ من يسوع ويوحنا المعمدان يُبشِّران بالأخبارِ السارةِ عن ملكوتِ الله، والتي كانت تقولُ ما معناه، "اللهُ يُريدُ أَنْ يَكُونَ مَلِكُكُمْ مرَّةً جديدةً." فسَرَّ يسوعُ هذا بالقول، "عندما أتكلَّمُ عن ملكوتِ الله، فإنَّ الملكوتَ هُوَ داخلٌ كُلِّ شخصٍ يخضعُ لله، ويَتَوَجَّهُ ملكاً على حياته، ويَصِيحُ تابعاً له بولاءٍ." (لوقا ١٧: ٢١؛ يوحنا ٣: ٣-٥).

بينما كانَ بطرسُ يكتبُ لأتباعِ المسيحِ من أصلِ يهوديٍّ، الذي كانوا مُشتتِّينَ في أنحاءِ آسيا الصُغرى، أخبرهم بطرسُ أَنَّهُمْ أُمَّةٌ مُقدَّسةٌ، وَأَنَّهُمْ شعبُ الله. وأخبرهم أيضاً أَنَّهُمْ كهنوتٌ مُلوكيٌّ (١ بُطرس ٢: ٩، ١٠). فالكاهنُ هُوَ الذي يدخلُ إلى محضِرِ الله ويتشفَّعُ بالآخرين. لقد كانَ هؤلاءُ كهنةً أيضاً. ولقد أرسلوا من قِبَلِ اللهِ إلى تلكِ الناحيةِ من العالمِ لكي يتلمذوا أشخاصاً ليسوع المسيحِ، ولكي يتشفَّعوا أمامَ الله من أجلهم.

كتبَ بطرسُ أيضاً، "أنتم شعبٌ مُختارٌ،" و "كغُرباءَ ونُزلاءَ في العالمِ." فبالإضافةِ إلى كونهم أُمَّةٌ مُقدَّسةٌ، كهنوتاً مُلوكيًّا، شعباً مُختاراً، كانوا غُرباءَ ونُزلاءَ في العالمِ.

## نموذجُ الزَّواجِ

في الإصحاحِ الثالثِ من رسالةِ بطرسِ الأولى، نجدُ إحدى أعظمِ المقاطعِ عن الإرشادِ الزَّوجيِّ في الكتابِ المقدَّسِ. فكلُّ من بُطرسُ وبولسُ يُقولان، "أيتها النساءُ، هل تَرَيْنَ مِثَالَ المسيحِ والكنيسة؟ في هذا المِثالِ، أنتنَّ الكنيسةُ. أيُّها الرِّجالُ، هل تَرَوْنَ مِثَالَ المسيحِ والكنيسة؟ هذا هُوَ المِثالُ المُوحى عن الزَّواجِ، وفي هذا المِثالِ أنتم المسيحِ."

يُوجِّهُ بطرسُ إرشادهُ الزَّوجيِّ للمرأةِ التي لديها زَوْجٌ لا يُطيعُ الكلمةَ. قد يعني هذا أَنَّها مُتزوَّجةٌ من رَجُلٍ غيرِ مُؤمنٍ لا يُطيعُ الكلمةَ، أو قد يكونُ مُؤمناً ولكنَّهُ لا يُطيعُ الكلمةَ دائماً.

في إرشادِ بطرسِ وبولسِ عن الزَّواجِ، المَطْلُوبُ من المرأةِ أَنْ تَكُونَ خاضعةً لزوجها كما تخضعُ الكنيسةُ للمسيحِ. ليسَ من السَّهلِ الخُضُوعُ، ولكن ليست هذه هي المُشكلةُ الكُبرى في زيجاتِ المُؤمنين. المُشكلةُ الكُبرى هي الرِّجالُ الذين لا يتحمَّلونَ مسؤوليَّةَ رعايَةِ زوجاتهم وأولادهم كما يَرعى المسيحُ الكنيسةَ.

وينصح بطرس أيضاً المرأة بأن تربع زوجها بدون كلمة. يقول بطرس: زوجها لا يطيع الكلمة، مما يعني أنه لا يأخذ مكانه الصحيح في الزواج. وقبل أن يكتب عدداً واحداً لهذا الزوج، ينصح بطرس زوجته بأن تكون رُوحيةً، خاضعةً، رقيقةً وصامتةً.

لنركز على كلمة "خضوع" بينما ننظر إلى نموذج الزواج الذي يقدمه بطرس. في نهاية الإصحاح الثاني، يشير بطرس إلى يسوع المسيح وإلى موته على الصليب كعبد مُتألّم، الأمر الذي تنبأ عنه في الإصحاح الثالث والخمسين من سفر إشعياء.

إن كلماته الأخيرة تُشير إلى يسوع المسيح "راعي نفوسكم وأسقفها." ثم يشير إلى هذا النموذج عن يسوع المسيح وهو يرعى الكنيسة، ويبدأ نصيحته إلى النساء بكلمة "كذلك". إنه يقول للمرأة أنه عليها أن تخضع لزوجها، كما تخضع الكنيسة للمسيح.

إن كلمة "تخضع" في الإطار الذي يستخدمه بطرس، تعني بالحقيقة "دعي زوجك يراك". فلقد أعطى الله زوجك مسؤولية كبيرة. فزوجك مطلوب منه أن يراك كما يرعى المسيح كنيسته. هذا يعني أن زوجك عليه أن يحبك كما يحب المسيح؛ وأن يعطيك كما يعطي المسيح؛ وأن يكون لك كما هو المسيح. يعطي بولس إرشاداً مشابهاً جداً عن الزواج، وذلك في رسالته إلى أهل أفسس (أفسس ٥: ٢٢-٢٥).

في الخدمة العسكرية، يكون لديك قائد واحد مسؤول عنك. لا يمكن أن يكون لديك قائدان مسؤولان عنك. قد يفوض القائد سلطته إلى أشخاص آخرين لعدة أسباب. ولكن لا يمكنه أبداً أن يفوض مسؤوليته. وإذا حدث خطأ، هو وحده المسؤول.

في إرشاد بطرس وبولس عن الزواج، وعبر كل الكتاب المقدس، يفوض الله مسؤولية الزواج والمنزل للزوج، عندما يأمر الرجال أن يرعوا زوجاتهم كما يرعى المسيح الكنيسة. وفي نفس الوقت، الله يأمر الزوجات أن يدعن أزواجهن يتحملن المسؤولية عنهن وعن أولادهن. فالمسؤولية تعني أنه لا يمكن أن يكون لك قائدان مسؤولان عنك. أحدهم ينبغي أن تكون له المسؤولية، فيفوضه الله بتلك المسؤولية.

أول كلمة يبدأ بها بطرس نصيحته للرجال في العدد السابع، هي نفس الكلمة التي بدأ بها نصيحته للنساء. عندما نقرأ نحن الرجال كلمة "كذلك"، علينا أن نسأل السؤال، "كماذا؟ أو مثل ماذا يا بطرس؟" يجيبنا بطرس: "ارجعوا إلى الوراء، إلى النموذج الموحى عن الزواج. هل ترون المسيح والكنيسة في العدد الأخير من الإصحاح الثاني؟ أيها الأزواج، في ذلك المثال، أنتم المسيح. أمكنوا مع زوجاتكم، وكأنكم المسيح. أجبوهم كما أحب المسيح الكنيسة. ابدلوا أنفسكم عن زوجاتكم، كما بذلك المسيح نفسه من أجل الكنيسة. كونوا لزوجاتكم كما هو المسيح للكنيسة.

"كَذَلِكَ أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَمْكُثُوا مَعَهُنَّ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ." (١ بطرس ٣: ٧) بطرس لم يُخبر الأزواج أن يفهموا زوجاتهم. فقد لا نفهم نحن الرجال والنساء المتزوجين، قد لا نفهم حتى أنفسنا. بالواقع، فإن بطرس يُخبر الرجال، "أَمْكُثُوا مَعَهُنَّ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ." قد لا نفهم زوجتك، ولكنك تستطيع أن تعرف زوجتك.

يُعطي بطرس الأزواج بعض النصائح العملية عندما يكتب قائلاً: "أَمْكُثُوا مَعَهُنَّ." هذا يعني خذوا وقتكم معهن. اجعلوا منهن أولوية، وأعطوهن الوقت الكافي. قد تفكرون أن هذه النصيحة هي غير ضرورية، ولكن الحقيقة القاسية هي أن الكثير من الأزواج يمكنهم في أي مكان آخر إلا مع نسايتهم وأولادهم في المنزل.

### بالإختصار

عندما هزم جدعون المديانيين، نقرأ أنه هو وثلاثمائة رجل "وقفوا كل رجل في مكانه"، وهذا كان المفتاح ليعطيهم الله ذلك النصر العجيب (قضاة ٧: ٢١). هذا ما يقوله بطرس في نصيحته العظيمة عن الزواج. فعلى كل شريك أن يقف في مكانه المناسب في الزواج. هناك مكان للمرأة لتقف فيه. ولديها دور، ومهمته، وخدمته، ومكان. وهناك مكان للرجل ليقف فيه. لديه دور، ومهمته، وخدمته، وهذا هو المكان الذي ينبغي أن يقف فيه. عندما يخرج الرجل من المكان المخصص له، على الزوجة أن لا تمارس الضغط، ولا السحب، ولا التوبيخ، ولا الوعظ عليه ليرجع إلى مكانه. بل عليها أن تقف في المكان المعين لها، وإذا كان أي شيء سيحرك زوجها ويعيده إلى مكانه، فسيكون مثالها المحب.

هل ترين هذا المثال أيتها النساء؟ أنتن الكنيسة. عليكن أن تقفن في مكانكن. كنن لأزواجكن كما المسيح للكنيسة.

هل ترون هذا المثال أيها الرجال؟ فإنتم مثل المسيح. كونوا لزوجاتكم كما المسيح للكنيسة. بنعمة الله، على كل منكما أن يقف في مكانه. إن الأدوار التي يخصصها بطرس للزوجين، تتطلب نعمة من الله لإتمامها. التحدي الأكبر يُعطى للأزواج، لأنهم ينبغي أن يكونوا لزوجاتهم كما هو المسيح للكنيسة.

### مقاطع صعبة من بطرس

يختم بطرس رسالته الثانية بملاحظة تقول أن هناك الكثير من الأمور التي كتبها بولس الرسول، والتي يصعب فهمها. أتصور أن يكون الرسول بولس قد سأل بطرس عن بعض المقاطع التي أود أن أعالجها الآن. أبدأ بالنظر إلى المقطع الأكثر صعوبة في رسالتي بطرس (١ بطرس ٣: ١٧ - ٤: ٢).

في مُجَرَّدِ ثَمَانِيَةِ أَعْدَادٍ فَقَطْ، أَشَارَ بَطْرُسُ إِلَى عَشْرَةِ مَوَاضِيَعٍ أَسَاسِيَّةٍ. أَخْبَرْنَا أَنَّهُ عِنْدَمَا مَاتَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِ خَطَايَا الْعَالَمِ، رُغِمَ أَنْ جَسَدَهُ مَاتَ، وَلَكِنَّ رُوحَهُ كَانَتْ حَيَّةً، فَذَهَبَ بِالرُّوحِ وَزَارَ الْأَرْوَاحَ الَّتِي فِي السَّجَنِ وَكَرَّرَ لَهَا – أَرْوَاحَ أَوْلَادِكَ الَّذِي رَفَضُوا أَنْ يَسْمَعُوا إِلَى رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ عِنْدَمَا أُتِيحتَ لَهُمُ الْفُرْصَةُ، كَمَا فِي أَيَّامِ نُوحٍ.

يَبْدُو أَنَّهُ بَعْدَ مَوْتِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ، وَقَبْلَ صُغُودِهِ، قَامَ بِخِدْمَةٍ فِي عَالَمِ الرُّوحِ. بِحَسَبِ بَطْرُسٍ، لَقَدْ قَامَ الْمَسِيحُ بِخِدْمَةٍ تَحْرِيرٍ فِي عَالَمِ الرُّوحِ. يَصِفُ هَذَا الْمَقْطَعُ أُمُوراً "تَشْتَهِي الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا" بِحَسَبِ كَلِمَاتِ بَطْرُسٍ، لِهَذَا يَصْعَبُ الْحَسْمُ فِيهَا.

يَقُولُ بَطْرُسُ الرَّاعِي أَنَّ نِهَآيَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ إِقْتَرَبَتْ، فَعَلَى ضَوْءِ هَذَا، أَيُّ أَنَاسٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا. هُنَا يُعْطِينَا بَطْرُسُ مَفَاهِيمَ مُثِيرَةً لِلْإِهْتِمَامِ حَوْلَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ وَالْخِدْمَاتِ الَّتِي تَتَوَقَّرُ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ.

بِحَسَبِ هَذَا الرَّسُولِ الرُّوحِيِّ وَالْعَمَلِيِّ لِلغَايَةِ، مَهْمَا كَانَتْ مَوْهَبَتُكَ، فَهَذَا يُحَدِّدُ نَمُودَجَ خِدْمَتِكَ. فَإِذَا كَانَتْ مَوْهَبَتُكَ هِيَ الْوَعْظُ، عِنْدَهَا عِظُ الْمَيْلِ الْعَامِ هُوَ أَنَّكَ تُبْرَهُنُ تَوَاضِعَكَ بِرَغْبَتِكَ بِأَنْ تَفْعَلَ أَيُّ شَيْءٍ. وَهَكَذَا فَكُلُّ وَاحِدٍ يُصْبِحُ يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ. وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. كُلُّ تَعْلِيمِ الْكِتَابِ حَوْلَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ يُذَكِّرُنَا أَنَّهَا مُتَوَوِّعَةٌ وَتُعْطَى لِكُلِّ مُؤْمِنٍ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ. هَذِهِ الْمَوَاهِبُ تُعْطَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ لَكِي تُمَجِّدَ الْمَسِيحَ، وَلْتَشْجَعْ جَسَدَ الْمَسِيحِ. فَأَنْتَ تَخْدُمُنِي مِنْ خِلَالِ مَوَاهِبِكَ الرُّوحِيَّةِ، وَأَنَا أَخْدُمُكَ مِنْ خِلَالِ مَوَاهِبِي الرُّوحِيَّةِ.

إِذْ يُتَابِعُ بَطْرُسُ فِي الْعِدَدِ الرَّابِعِ، يُعْطِي الْمَزِيدَ مِنَ النَّصِيحِ حَوْلَ الْأَلَمِ. فَإِنْ كُنْتَ تَتَأَلَّمُ، يَقُولُ لَكَ بَطْرُسُ مُجَدِّدًا، "لَا تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ لِأَجْلِ إِمْتِحَانِكُمْ كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ." (١ بطرس ٤: ١٢) نَحْنُ نَنْظُرُ أَنَّ الْمَشَاكِلَ وَالْأَلَامَ هِيَ دَخِيلَةٌ عَلَى حَيَاتِنَا، وَهِيَ إِضْطِرَابَاتٌ وَكَوَارِثٌ مَا كَانَ يُفْتَرَضُ بِهَا أَنْ تَحْدُثَ. وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْهَمَ لِمَاذَا حَدَّثَتْ لَنَا. فِي مُعْظَمِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ، النَّاسُ هُمْ أَكْثَرُ وَاقِعِيَّةً: فَهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْأَلَمَ هُوَ جِزءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ الْحَيَاةِ. وَبِالْحَقِيقَةِ، الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ شَخْصٍ وَآخَرَ هُوَ لَيْسَ مَا إِذَا كَانُوا يَتَأَلَّمُونَ أَمْ لَا، بَلْ كَيْفَ يَتَجَاوَبُونَ مَعَ الْأَلَمِ.

أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ نَفْسِكَ. قَدْ لَا تَكُونُ مَسْئُولًا عَنِ كُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَحْدُثُ لَكَ، وَلَكِنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا سَتَعْمَلُ حَيَالَ مَشَاكِلِكَ، وَعَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي بِهَا تَتَجَاوَبُ مَعَهَا.

جَمِيعُنَا لَدِينَا عَوَاصِفٌ فِي حَيَاتِنَا، وَلَكِنَّا أَيْضًا لَدِينَا نِعْمَةٌ وَقُوَّةُ اللَّهِ لَكِي نَتَجَاوَزَهَا. أَعْطَانَا اللَّهُ كَلِمَتَهُ، الَّتِي تُشَكِّلُ نِظَامَ إِيمَانِنَا. فَعِنْدَمَا نُمَرِّرُ عَوَاصِفَنَا مِنْ خِلَالِ نِظَامِ إِيمَانِنَا، مِنْ خِلَالِ كَلِمَةِ اللَّهِ، يَسْتَطِيعُ اللَّهُ أَنْ يَمْنَحَنَا الْحِكْمَةَ لِنَتَحَمَّلَ هَذِهِ الْمَشَاكِلَ. وَبِإِمَّاكِهِ أَيْضًا أَنْ يُعْطِينَا

النِّعْمَةُ لِنُطْبِقَ هَذِهِ الْحِكْمَةَ. هَذَا يُؤَدِّي إِلَى مَا يُسَمِّيهِ بَطْرُسُ "شَهَادَتُنَا." فَاللَّهُ يَسْمَحُ بِالْعَوَاصِفِ لِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُنَا أَنْ نَكُونَ شُهُوداً لَهُ. بِإِمكَانِنَا أَنْ نَكُونَ شُهُوداً جَدِيدِينَ، أَوْ بِإِمكَانِنَا أَنْ نَكُونَ شُهُوداً ضَعْفَاءَ، وَلَكِنَّا جَمِيعُنَا شُهُودٌ.

بِالنِّسْبَةِ لِلتَّابِعِ الْأَمِينِ لِلْمَسِيحِ، الْأَلْمُ هُوَ دَعْوَةٌ. فَلَقَدْ أَخَذْتَ أَنْتَ الْخَلَاصَ لِأَنَّ أَحَدَهُمْ تَأَلَّمَ. وَأَنْتِ دُعِيتِ لَتَقْتَفِي آثَارَ خَطَوَاتِهِ. لَقَدْ إِتَّحَدْتَ مَعَهُ – كَشْرِيكِ فِي الْإِمَّةِ. يَقُولُ الْبَعْضُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَأَلَّمَ شَعْبُهُ. وَلَكِنْ هُنَا، يَقُولُ بَطْرُسُ صِرَاحَةً أَنَّهُ أحياناً تَكُونُ إِرَادَةُ اللَّهِ وَدَعْوَتُنَا كَذَلِكَ أَنْ نَتَأَلَّمَ. (بَطْرُسُ ٤: ١٩)

## كَلِمَةٌ لِلشُّيُوخِ

الإصحاحُ الْخَامِسُ مُوجَّهٌ نَحْوَ شُيُوخِ الْكَنِيسَةِ. "وَالآنَ كَلِمَةٌ أُوجِّهُهَا إِلَيْكُمْ يَا شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ. أَنَا أَيْضاً شَيْخٌ مِثْلَكُمْ." لَقَدْ كَانَ بَطْرُسُ مُتَوَاضِعاً، فَاعْتَبَرَ نَفْسَهُ شَيْخاً إِلَى جَانِبِ بَاقِي الشُّيُوخِ. وَإِذْ نَنْظُرُ إِلَى الْأُوجْهِ الثَّلَاثَةِ لِبَطْرُسٍ كَمَا رَأَيْنَاهَا فِي مُقَدِّمَةِ رِسَالَتِيهِ، نَفْهَمُ سَبَبَ تَوَاضِعِهِ. فَهُوَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوا مَسْئُولِيَّةَ رِعَايَةِ الْكَنِيسَةِ، لَيْسَ كَأَسْيَادِ، بَلْ كَأَمَثَلَةٍ.

عِنْدَمَا تَدْرُسُونَ نِظَامَ الْقِيَادَةِ فِي الْكَنِيسَةِ، لَنْ تَجِدُوا أَيَّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ يُمَكِّنُ تَشْبِيهُهُ بِالْكَنِيسَةِ كَمُؤَسَّسَةٍ. فَالْكَنِيسَةُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ كَشْرِكَةٍ لَهَا رَئِيسٌ، وَمَالِكٌ، وَمُوظَّفِينَ. التَّأثيرُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الشَّيْخُ أَنْ يُمارِسَهُ فِي الْكَنِيسَةِ هُوَ مِثَالُهُ. فَإِنْ كَانَ مِثَالُهُ يُؤَثِّرُ عَلَى النَّاسِ، فَسَوْفَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَطْلُبُوا نَصِيحَتَهُ وَإِرْشَادَهُ. هَذَا هُوَ التَّأثيرُ الَّذِي يُمارِسُهُ الرُّعَاةُ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلَيْسَ كَسُلْطَةِ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَا كإِدَارَةِ شَرِكَةِ تِجَارِيَّةٍ.

قَالَ الَّذِي دَرَّبَ بَطْرُسَ عَلَى الْخِدْمَةِ: "[النَّاسُ] يُجِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ وَأَنْ يَدْعَوْهُمْ النَّاسُ سَيِّدِي سَيِّدِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تُدْعَوُا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعَوُا لَكُمْ أَباً عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تَدْعَوُا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِماً لَكُمْ. فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ." (مَتَّى ٢٣: ٧-١٢)

يَخْتُمُ بَطْرُسُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى بِمُوجَزٍ لِقِصَّةِ حَيَاتِهِ. يَقُولُ: "وَالِهَ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا هُوَ يُكْمَلُكُمْ وَيُنَبِّتُكُمْ وَيَقْوِيكُمْ وَيُمَكِّنُكُمْ." (بَطْرُسُ ٥: ١٠) بَعْدَ أَنْ تَأَلَّمَ بَطْرُسُ لِمُدَّةٍ، جَعَلَهُ اللَّهُ كَامِلاً وَنَاضِجاً. لَقَدْ قَوَّى اللَّهُ بَطْرُسَ وَثَبَّتَهُ وَمَكَّنَهُ. وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ لِبَطْرُسِ الَّذِي يَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

هَذَا الْعَدَدُ هُوَ قِصَّةُ حَيَاةِ بَطْرُسِ. يَقُولُ بَطْرُسُ، "هَذَا هُوَ الْقِصْدُ مِنَ الْأَلْمِ: اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَكُمْ تَنَمُونَ، وَهَكَذَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْعَاصِفَةَ، وَهَذِهِ الْكَارِثَةَ الَّتِي تَجْتَازُ وَنَهَا، تَعْنِي بِكُلِّ بَسَاطَةٍ

أَنَّهُ بَعْدَ مُدَّةٍ، سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ وَيَرْفَعُكُمْ وَيُنَبِّئُكُمْ فِي مَكَانِكُمْ وَيُقَوِّيْكُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلِ، لِأَنَّكُمْ  
إِجْتَرْتُمْ إِخْتِيَاراً مُؤَلِّماً."

## الفصل العاشر

### رسالة بطرس الثانية

عرف بطرس أنه كان سيموت عندما كان يكتب رسالته الثانية. وكما أعطى الرسول بولس وصيته الأخيرة في رسالته الثانية إلى تيموثاوس، يُشارك بطرس هنا أيضاً بكلماته الأخيرة مع الخراف الذين وعد ربّه بأن يرعاهم في رسالته الثانية.

"التكرار هو جوهر التعليم." مرة سمعت أحد المعلمين يُعبر عن هذا كالتالي. بعد أن عرف أنّ أيامه معدودة، وقف الراعي العجوز مكتوف اليدين وشارك من قلبه بعض الأشياء التي يعرف أنّ قراءه يعرفونها أصلاً، والتي يريدون أن يتذكروها.

يُخبرنا بطرس في الأعداد الافتتاحية أنّ التّعمة والسلام يمكن أن يكثرنا لنا من خلال معرفة الله ويسوع المسيح ربنا. في العدد الثالث من المقطع الافتتاحي، يُذكر بطرس الخراف بشيء أخبرهم به عدّة مرّات: "كما أنّ قدرته الإلهية قد وهبت لنا كلّ ما هو للحياة والتقوى." ثمّ يُخبر بطرس قراءه كيف يمكنهم الحصول على هذه الأشياء: "بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة." ولقد قاد هذا بطرس للقول: "اللذين بهما قد وهب لنا [الله] المواعيد العظمى والثمينة، لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية."

هذه الأمور المتعلّقة بالحياة والتقوى تأتي نتيجة لعلاقتنا مع الله والمسيح. بحسب بطرس، تلك هي مواعيد ثمينة، التي بتطبيقها، بإمكاننا أن نصبح شركاء للطبيعة الإلهية.

اليوم، نؤمن أنّ المعرفة فضيلة. ولكن، في الأمور الروحية، تُخبرنا كلمة الله بما سمعناه من الأنبياء، من يسوع، وما نسمعه هنا من بطرس الرسول – فهذه المعرفة ليست فضيلة. إنّ تطبيق المعرفة هو الفضيلة. لاحظوا أنّ بطرس لم يكتب، "قدّموا في إيمانكم معرفة." بل كتب بطرس يقول، "قدّموا في إيمانكم فضيلة."

الفضيلة هي تطبيق إيمانكم الذي يُؤدّي ببساطة إلى الصلاح. الفضيلة هي شخصية أو طبع. عندما تُضيفون إلى إيمانكم فضيلة، أو شخصية أو طبعاً يشبه المسيح، عندها، تُضيفون معرفة. لهذا فإنّ تشديدنا ينبغي أن يكون على تطبيق الأسفار المقدّسة. الأمر المهم هو "ماذا يقول هذا المقطع؟ وماذا يعني؟ وماذا يعني لك؟ وكيف تُطبّق هذا المقطع على النواحي العمليّة في حياتك؟" إنّ تطبيق الأسفار المقدّسة هو الذي يجعل منها القوة الروحية التي يُفترض بها أن تكونها. بحسب بطرس، علينا أن نُضيف إلى إيماننا فضيلة، ومن ثمّ أن نُضيف إلى الفضيلة معرفة.

يُتَابِعُ بَطْرُسُ الْقَوْلَ، "وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا،" أَوْ ضَبْطًا لِلنَّفْسِ. "وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةٌ أَحْوَىةٌ." هَذِهِ الْإِضَافَاتُ لِلإِيمَانِ تُشِيرُ إِلَى إِحْدَى أَرْوَاعِ الْمَقَاطِعِ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ حَوْلَ مَوْضُوعِ النُّمُوِّ الرَّوْحِيِّ. ثُمَّ، إِذَا اخْتَبَرَ التَّلَامِيذُ هَذِهِ الْإِضَافَاتُ لِلإِيمَانِ، يَكُونُ لَدَيْنَا الْمَوَاعِيدُ التَّالِيَةَ: "إِذَا أَضْفَقْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ إِلَى إِيْمَانِكُمْ، فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ، سَوْفَ تَنْمُونُ رُوحِيًّا، وَسَوْفَ تُصْبِحُونَ مُثْمِرِينَ وَنَافِعِينَ. وَسَوْفَ تَتَمَكَّنُونَ بِأَنْ تَعِيشُوا حَيَاةً قَوِيَّةً وَصَالِحَةً مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ، وَسَوْفَ تُبْرِهِنُونَ أَنْكُمْ مِنْ بَيْنِ الْمَدْعُوعِينَ مِنَ اللَّهِ. سَتَجْعَلُونَ مِنْ دَعْوَتِكُمْ وَإِخْتِيَارِكُمْ ثَابِتِينَ. سَوْفَ تَدْخُلُونَ السَّمَاءَ، وَإِلَى أَنْ تَدْخُلُوهَا، لَنْ تَعْتُرُوا أَبَدًا."

يَبْدَأُ بَطْرُسُ كَلِمَاتِهِ الْأَخِيرَةَ عَنِ الْحِكْمَةِ بِكَلِمَةٍ عَنِ شَهَادَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ: "كُنْتُ مَعَهُ عَلَى جَبَلِ التَّجْلِيِّ وَرَأَيْتُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ تَتَغَيَّرُ هَيْئَتُهُ." يَقُولُ لَنَا بَطْرُسُ مَا مَعْنَاهُ، "رُغْمَ أَنَّي حَصَلْتُ عَلَى هَذَا الْإِخْتِبَارِ الرَّفِيعِ وَالسَّامِيِّ، وَلَكِنْ دَعَوْنِي أَخْبِرْكُمْ شَيْئًا. إِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ الَّتِي أَتَتْ إِلَيْنَا مِنْ خِلَالِ عَمَلِيَّةِ الْوَحْيِ هَذِهِ، هِيَ أَثَبَّتْ مِنْ إِخْتِبَارِي عَلَى جَبَلِ التَّجْلِيِّ."

يُخْبِرُنَا بَطْرُسُ أَنَّنا سَنَعْمَلُ حَسَنًا إِذَا اقْتَرَبْنَا مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ هَذِهِ، وَكَأَنَّنا نَقْتَرِبُ مِنْ سِرَاجِ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ. فَبَيْنَمَا نَقْتَرِبُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ، يَحْدُثُ شَيْءٌ مَا فِي قُلُوبِنَا. يَصِفُ بَطْرُسُ هَذَا بِطَرِيقَةٍ جَمِيلَةٍ: "يَنْفَجِرُ النَّهَارُ وَيَطْلُعُ كَوَكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ." مَا هُوَ كَوَكَبُ الصُّبْحِ الَّذِي سَيَطْلُعُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ إِنَّ كَوَكَبَ الصُّبْحِ هَذَا هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْحَيُّ الْمَقَامُ. يُخْبِرُنَا بَطْرُسُ مُجَدِّدًا كَيْفَ يُولَدُ الْمَسِيحُ فِيْنَا.

مِنَ الْمُثْمِرِ لِلإِهْتِمَامِ أَنَّ بَطْرُسَ وَبُولُسَ كِلَاهُمَا يُعْطِيَانَا تَصْرِيحَاتٍ عَظِيمَةً عَنِ كَلِمَةِ اللَّهِ فِي كَلِمَاتِهِمَا الْأَخِيرَةَ لِلْكَنِيسَةِ وَالْعَالَمِ. فَبَطْرُسُ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْإِصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَبُولُسُ يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ نَفْسَهُ فِي الْإِصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيمُوثَاوَسَ. يُخْبِرُنَا بُولُسُ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ مُوحَىٰ بِهَا مِنَ اللَّهِ، وَيُخْبِرُنَا بَطْرُسُ عَمَّا هُوَ الْوَحْيُ. يُخْبِرُنَا بَطْرُسُ أَنَّ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَتَبُوا أَسْفَارَ الْوَحْيِ، حَرَّكَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، كَمَا يُحَرِّكُ الرِّيحُ شِرَاعَ السَّفِينَةِ. وَيَرْبُطُ بَطْرُسُ تَصْرِيحَهُ عَنِ وَحْيِ كَلِمَةِ اللَّهِ بِإِخْتِبَارِ الْوَلَادَةِ الْجَدِيدَةِ.

الْإِصْحَاحُ الثَّانِي يُشْبِهُ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ رِسَالَةَ يَهُوذَا، لِهُذَا لَنْ نَقْضِيَ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَقْتِ فِيهِ. فَمَثَلِ رِسَالَةَ يَهُوذَا، يُعْتَبَرُ الْإِصْحَاحُ الثَّانِي مِنْ رِسَالَةِ بَطْرُسَ الثَّانِيَةِ بِمَثَابَةِ تَوْبِيخٍ لِلْمُعَلِّمِينَ الْكَذِبَةَ. فِي الْإِصْحَاحِ الثَّلَاثِ، يَكْتُبُ بَطْرُسُ عَنِ "يَوْمِ الرَّبِّ."

إِنَّ "يَوْمَ الرَّبِّ" هُوَ وَاحِدٌ مِنْ سَلْسِلَةٍ أَحْدَاثٍ يُشَارُ إِلَيْهَا جَمَاعِيًّا بِعِبَارَةِ "مَجِيءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً." إِنَّ مَجِيءَ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً لَيْسَ مُجَرَّدَ حَدَثٍ وَاحِدٍ؛ إِنَّهُ سَلْسِلَةٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ الْمُتَعَاقِبَةِ، بِمَا فِيهَا إِخْتِطَافُ الْكَنِيسَةِ؛ الضِّيْقَةُ الْعَظْمَى؛ مَلِكُ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ؛ وَالْقِيَامَاتُ. وَآخِرَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي تُسَمَّى "مَجِيءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً"، هُوَ "يَوْمُ الرَّبِّ."



إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ هُوَ حَدَثٌ كَارِثِيٌّ كُرِّرَ بِهِ مِنْ قَبْلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَتَضَمَّنُ إِحْلَالَ الْعُنَاصِرِ الْمَادِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ. قَالَ يَسُوعُ، "السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ." يَذْكُرُ بَطْرُسُ بِوَضُوحٍ أَنَّ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ سَتُدْمَرَانِ، وَسَتُدُوبَانِ بِحَرَارَةٍ مُرْتَفِعَةٍ جَدًّا.

مِنذُ هِيرُوشِيْمَا وَنَاكَازَاكِي، أَصْبَحْنَا نَعْرِفُ أَنَّهُ بِإِمْكَانِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ مَا تَنْبَأُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ. اللَّهُ عَمِلَ هَذَا مَرَّةً بِالْمَاءِ، وَهُوَ يَحْتَفِظُ بِذَلِكَ الْآنَ لِتِلْكَ النَّارِ الْعَظِيمَةِ. بِحَسَبِ بَطْرُسٍ، إِنَّ هَذَا سَيَحْدُثُ تَمَامًا كَمَا تَنْبَأُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ.

لَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نُفَكِّرَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَتَبَاطَأُ، لِأَنَّ الزَّمَانَ نَسِيَّ عِنْدَ اللَّهِ. فَلِمَاذَا يَنْتَظِرُ إِذَا؟ إِنَّ السَّبَبَ الْوَحِيدَ الَّذِي لِأَجْلِهِ لَمْ يَأْتِ الْمَسِيحُ بَعْدَ لِيَبْدَأَ هَذِهِ السَّلْسِلَةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي سَتَتَوَجَّحُ "يَوْمَ الرَّبِّ" هُوَ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يُوَصِّلَ الْإِنْجِيلَ إِلَى الْعَالَمِ الْهَالِكِ. لِهَذَا فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدٌ. وَبِمَا أَنَّهُ يُحِبُّ الْبَشَرَ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَهُمْ فُرْصًا إِضَافِيَّةً لِلخِلَاصِ.

يَقُولُ بَطْرُسُ أَنَّهُ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نُعَجِّلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَذَلِكَ بِشِهَادَتِنَا لِلْمَسِيحِ، وَبِتَقْدِيمِ الْإِنْجِيلِ لِلشُّعُوبِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ بِهِ حَتَّى الْآنِ. السُّؤَالُ هُوَ، إِذْ نَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ السَّلْسِلَةِ الْمُتَعاقِبَةِ مِنَ الْأَحْدَاثِ لِمَجِيءِ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً، نَسْأَلُ أَنْفُسَنَا: أَيُّ أَنْاسٍ يَجِبُ أَنْ نُكُونَ، لِكُونِنَا نَعْرِفُ أَنَّ هَذِهِ جَمِيعُهَا سَتَنْحَلُّ؟

## الفصل الحادي عشر

### رسالة يوحنا الأولى

أنا أُسمِّي الأعداد الستة عشر الأولى من رسالة يوحنا الأولى "بوصلة اليقين التأكيد." إن اليقين هو موضوع هذه الرسالة بكاملها. هل لديك التأكيد الكامل بأن خطاياك غُفرت، وبأنك إذا متَّ اليوم، فسوف تذهب إلى السماء؟ إن كان يُعوزك هذا التأكيد، عندها عليك أن تقرأ هذه الرسالة.

هذا المؤلف، الذي كتب سفر الرؤيا، ورسالتين أخريين قصيرتين سُميتا على اسمه، يُخبرنا دائماً لماذا يكتب. فلقد كتب إنجيل يوحنا لكي نُؤمن وتكون لنا الحياة الأبدية. ويكتب هذه الرسالة لأولئك الذين يُؤمنون، لكي يعرفوا، ومن ثم لكي يُؤمنوا. بكلمات أخرى، إنه يكتب لأولئك الذين يُفتشون عن التأكيد، تأكيد خلاصهم. فإن كنت لا تشعر بالأمان روحياً، وليس لديك تأكيد كامل بخلاصك، يقول يوحنا لك، "اكتب إليك." (يوحنا ٢٠: ٣٠، ٣١؛ يوحنا ٥: ١٣).

"إن كان أحد لا يعرف، ولا يعرف أنه لا يعرف، فهو غيبي. تجنّب. وإن كان أحد لا يعرف، ويعرف أنه لا يعرف، فهو طفل. علمه. وإن كان أحد يعرف، ولا يعرف أنه يعرف، فهو نائم. أيقظه. وإن كان أحد يعرف، ويعرف أنه يعرف، فهو قائد. اتبعه." يكتب يوحنا هذه الرسالة لأشخاص يعرفون أنه بإمكانهم أن يعرفوا أنهم مُخلصون.

الأعداد الستة عشر الأولى من رسالة يوحنا، تُقدّم لنا تماماً كما فعل إنجيل يوحنا، نوعاً من اللحة السريعة لما كان يوحنا سيخبرنا به. جميعنا نحتاج إلى بوصلة روحية. وسوف نجد بوصلة التأكيد هذه، في هذه الرسالة الموحاة عن التأكيد. تماماً كما أن البوصلة تحتوى على ثمانية نقاط إتجاه، هنا نجد هذه النقاط الثماني التي أجدّها على بوصلة التأكيد للرسول يوحنا: النقطة الأولى حول بوصلة التأكيد هذه هي إنجيل الحقائق.

يُخبرنا يوحنا أن الإيمان مَبْنِيٌّ على الحقائق. فالإيمان ليس خطوة في الظلام ولا فقرة في النور. وكما تعلّمنا في إصحاح الإيمان في الكتاب المقدس، الإيمان مَبْنِيٌّ على البرهان أو الدليل. فالإيمان يُعطينا مادةً لرجائنا. هذا هو الفرق بين الرجاء والإيمان. فبدون برهان يُعطي أساساً لرجائنا، كل ما نستطيع فعله هو مجرد الرجاء. ولكن الإيمان هو دائماً مؤسس على برهان أو دليل.

يَكْتُبُ يُوحَنَّا عن المسيح المُقام عندما يبدأ رسالته هذه، وذلك بالقول لِقَرَّائِهِ ما معناه، "إِسْمَعُوا، نحنُ شُهُودُ عَيَانٍ ولقد رأيناها عن كُتُب. ولقد وضعنا أصابعنا في أثر المسامير في يديه؛ ولقد وضعنا يدنا في جنبه. إنَّ إيماننا بالمسيح المُقام مُؤَسَّسٌ على حقائق.".

عندما تُقَارَنُ أسفارُ مثل إنجيل يُوحَنَّا مع باقي أسفار العهد الجديد، تظهر حقيقتان إنجيليتان: موت يسوع المسيح وقيامته يسوع المسيح. كتب بولس للكورنثوسيين ما فحواه: "يسوع المسيح مات من أجل خطايانا، بحسب الكُتُب؛ يسوع المسيح قام من الموت، بحسب الكُتُب. هذا هو الإنجيل: هذا ما كررت لكم به في كورنثوس. وهذا ما آمنتم به وتؤمنون به الآن، وهذا ما يُخَلِّصُكُمْ." (١ كورنثوس ١٥ : ١ - ٤).

النقطة التالية من "بوصلة التأكيد أو اليقين" هي الإيمان. عليكم أن تؤمنوا بهاتين الحقيقتين من الإنجيل. النقطة الثانية هي الإيمان بالحقائق. النقطة الثالثة هي نتيجة الإيمان بحقيقة موت يسوع، الذي يصنع كل الفرق في العالم! فخطاياكم عُفرت.

الذي يبينه يُوحَنَّا من أجلنا هنا في بوصلة اليقين هذه هو ببساطة التالي: إن كان لديك فعلاً الإيمان بحقيقة موت يسوع المسيح على الصليب، ستحصل على العُفران. إن نتيجة الإيمان بحقيقة موت يسوع المسيح هي العُفران. وأعني بذلك العُفران المُطلق.

في اللغة اليونانية، الزمن الحاضر يُشير إلى الفعل المُستمر. لهذا، في كل مرة نجد الزمن الحاضر، بإمكاننا أن نُضيف عبارة "باستمرار". "إن كنا نعتزف بخطايانا باستمرار، فهو يُطهرنا باستمرار. إن دم المسيح يستمر بتطهيرنا من كل إثم." العُفران هو نتيجة الإيمان بموت يسوع المسيح. "النقطة التالية في بوصلة اليقين هي نتيجة الإيمان بقيامة يسوع المسيح – بإمكانك أن تعرف المسيح الحي وتكون لك شركة معه.

إن كلمة شركة تعني شيئاً مثل الشراكة، أي أن يكون الأشخاص في نفس السفينة معاً. تماماً كما ركب يسوع في سفينة بطرس الصغيرة، ومن ثم ملأ سفينة بطرس بالسماك، فإن يسوع المسيح يستطيع أن يركب في سفينتك، أي في حياتك. وهذا يعني أن كل ما لديه من مصادر يُصبح بتصرفك. فإن كنت في شركة معه، عندها كل ما لك سيصبح ملكاً له أيضاً. فالشركة إذاً هي النقطة الرابعة من بوصلة اليقين.

النقطة الخامسة على بوصلة اليقين هي إتباع المسيح. عندما أخبر الناس يسوع أنهم آمنوا به، كان دائماً يقول، "إتبعني." ويوحنا سوف يقول مراراً وتكراراً، "بهذا نعرف أننا فيه. من قال إنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك ذلك هكذا يسلك هو أيضاً." (يوحنا ٢ : ٦) هكذا نعرف أننا نعلم أن لنا إيماناً حقيقياً وحياةً أبديةً.

النقطة التالية على بوصلة اليقين هي الحرية. بكلمات عديدة، قال يسوع في الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا، "إذا آمنتم بي، عندها أثبتوا في كلمتي لتصيروا تلاميذي بالفعل." الإتياع، أو التلمذة تُعطي قيمة للإيمان وتُنميه. ولكنه يصف فيما بعد نتائج إتياعه. قال، "إن ثبتتم في كلمتي (ولم يقل لكم من الوقت)، ستعرفون الحق (ولقد استخدم كلمة تعني: معرفة بواسطة العلاقة) وعندها الحق سيحررركم." (يوحنا ٨: ٣٠ - ٣٥).

يقول يوحنا، "أكتب إليكم هذه الأمور لكي لا تخطئوا. وإن أخطأتم، فالأخبار السارة هي أنه لديكم محامٍ أو شفيع أمام الأب، وهناك عُفران. ولكني أكتب لكم هذه الأمور لكي لا تخطئوا." (يوحنا ٢: ١) فكما ترون من الممكن أن تتحرروا من الخطيئة.

نقطة أخرى على بوصلة اليقين هي ما نسميه الكمال أو الملء. في ١: ٤، يقول يوحنا، "ونكتب إليكم هذا لكي يكون فرحكم كاملاً." فالذي لدينا حقيقي وصالح، وهناك المزيد. نريدنا يوحنا أن يكون لدينا المزيد من الاختبار، مما يُشار إليه بالملاء.

أسمي النقطة الثامنة على بوصلة اليقين بالإثمار. لقد أخبر يسوع الرسل كيف يمكنهم أن يكونوا مثمرين، لأنه أراد أن يكون فرحهم كاملاً. (يوحنا ١٥: ١١) يعتقد يوحنا أن بعض الثمار لله في اختبارنا للمسيح، ستنتج تأكيداً أو يقيناً في رحلة إيماننا.

نحن نصل إلى اختبار روجي بنفس الطريقة التي نصل بها إلى أي أمرٍ آخر، مع طريقة تفكير تتمحور حول الذات. أي: ماذا سأنفع من هذا الأمر؟ ولكن كما رأينا في تجديد شاول الطرسوسي، نصل إلى مستوى النضج عندما نبدأ بالسؤال: "يا رب، ماذا تريد مني أن أفعل؟" وإذ يجيبنا الرب على هذا السؤال، يُسمينا الكتاب المقدس "مثمرين".

بالإختصار، النقاط الثماني على بوصلة اليقين هي: الحقائق، الإيمان، العُفران، الشركة، الإتياع، الحرية، الملء، والإثمار. إذا وجدت أنك غير مثمر، أو أنك ليس لديك الملء، إرجع إلى بداية البوصلة ونفحص نقاطه الثماني من جديد.

## الفصل الثاني عشر

### المسحة المؤكدة

في الإصحاح الثاني، يتابع يوحنا بإخبارنا كيف بإمكاننا أن نعرف أننا نؤمن وأن لنا حياة أبدية. ويخبرنا أنه بإمكاننا أن نعرف أننا نؤمن عندما نحب أخانا. "الذي يحب أخاه،" يقول يوحنا، "هو الذي يعرف المسيح. هكذا شخص هو المؤمن الحقيقي. ولكن الذي لا يحب أخاه لا يزال في الظلمة."

ثم يخبرنا أننا نستطيع أن نعرف أن لدينا إيمان حقيقي وحياة أبدية عندما نحب الأب أكثر مما نحب العالم. نظام العالم هو الذي يعنيه يوحنا هنا. فالعالم لديه نظام إيمان يتطلب مجموعة من القيم العالمية، وأسلوب حياة، وطريقة تفكير. يخبرنا يوحنا هنا أننا إذا أحببنا العالم وعشنا من أجله، عندها لا تكون لدينا محبة لله.

إذ يتابع يوحنا، يعطينا طرقة أخرى لتأكيد يقيننا. بهذا نعرف أننا نعلم،" يقول لنا يوحنا في الإصحاح الثاني، "لأن الروح القدس يحفظنا أنقياء عقائدياً." بمعنى ما، الذي يؤمنه يوحنا هنا هو "أنتم تعلمون أنكم تعلمون، لأنكم تعلمون."

يخبرنا يوحنا في العدد ٢٠ من يوحنا ٢: "وأما أنتم فلکم مسحة من القدس وتعلمون كل شيء." ثم في العدد ٢٧ يقول ما فحواه، "والمسحة التي فيكم، التي أخذتموها، هي علمتكم." لكي نفهم ونلخص، يقول يوحنا، "هذه المسحة تستطيع أن تعلمكم. وعندما تعلمكم هذه المسحة التي فيكم أموراً روحية، تحصلون على تأكيد آخر لإيمانكم وحياتكم الأبدية. ليس بإمكانكم أن تعرفوا الأمور التي تعلمكم إياها المسحة، إن لم يكن لديكم الحياة الأبدية فيكم. إن كان الروح القدس يحيا فيكم ويعلمكم، تكونون قد اكتشفتم مفتاحاً آخر لتأكيد إيمانكم وحياتكم الأبدية."

إحدى مهمات هذه المسحة التي تحيا فيها، هي أن تعلمنا حقائق روحية. يبدو أن الأساس العقائدي للشركة في كنيسة العهد الجديد كان جوهرياً جداً. كتب بولس يقول: "لا أحد يستطيع أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس." يخبرنا يوحنا أن هذا هو الإمتحان العقائدي الذي به نستطيع إمتحان الناس: هل تؤمن أن يسوع هو المسيح؟ هذا هو السؤال الملائم لنظره عندما نحتاج أن نكتشف أين يقف الناس عقائدياً.

لقد التقيتُ بأشخاص يجيبون عندما أسألهم هذا السؤال، بالتالي، "لم يكن المسيح. بل كان البعض من المسيح فيه، وهكذا كان بوزا، وهكذا كان غاندي. أشخاص كثيرون كان

فيهم جزء من المسيح، ولكن يسوع لم يكن المسيح. "يكتب يوحنا قائلاً أننا إذا قلنا أن يسوع لم يكن المسيح، فنحن ضد المسيح، ونحن كذبة لأن يسوع هو المسيح. (يوحنا ٢: ٢٢).

في الإصحاح الثالث، يُخبرنا يوحنا أن هناك نوعان من الناس في العالم. لدينا أبناء الله وأبناء الشيطان. يُخبرنا يوحنا أننا إذا أردنا أن نعرف الفرق بينهما، فهذا سهل وبسيط جداً. يُعبر يوحنا عن هذا في الإصحاح الثالث كالتالي: "أبناء إبليس يعملون الخطية." فهم يُخطئون كأمرٍ إعتياديٍّ ومستمرٍّ. إنهم مُتمرسون في الخطية. أمّا أبناء الله فعادةً لا يُخطئون، وهم غير مُتمرسين في الخطية. ونموذج حياتهم ليس الخطية بشكلٍ إعتياديٍّ.

كما أشرت في الفصل الأول، في اللُغة اليونانية، الزمن الحاضر المضارع يُشير إلى الزمن المُستمر. لا يقول يوحنا أن أولاد الله لا يمكنهم أن يُخطئوا، أو أنهم لن يُخطئوا أبداً. بل يقصد القول أنهم عندما يُخطئون، يسقطون أن تزل قدمهم في الخطية. فالخطية ليست أمراً طبيعياً بالنسبة لهم. أمّا أولاد إبليس فيُخطئون باستمرارٍ وبشكلٍ إعتياديٍّ. أمّا أولاد الله فلا. عندما نرى أن نموذج حياتنا تغيرَ دراماتيكيّاً، وأن هذا النموذج ليس أن نُخطئ، نعرف أننا نُؤمن وأن لدينا حياةً أبديةً.

في نهاية الإصحاح الثالث، كتب يوحنا مقطعاً آخر عظيمًا حول التأكيد واليقين. عندما تُصابون بالإحباط والإكتئاب، كما يُعبر يوحنا عن ذلك، "إن لامتكم قلوبكم، فهل تهلكون بسبب شعورككم؟ وعندما لا تلوتم قلوبكم، فهل تتيقنون بذلك من الحياة الأبدية؟ لا! عندما تلوتم قلوبكم، تذكروا هذا: الله أعظم من قلوبكم. الله أعظم من طريقة شعورنا. خلاصنا غير مؤسس على شيءٍ مُتغيرٍ مثل الشعور. بل خلاصنا مؤسس على الحقيقة الراسخة أننا نُؤمن – وأننا نطيع الرب (٣: ١٩ - ٢٢).

## الفصل الثالث عشر

### الإعتراف المثبت

في الأعداد الافتتاحية من الإصحاح الرابع، يُخبرن يوحنا كيف تمتحن الأرواح. فهو يُحذرنا من الأرواح الكاذبة الموجودة في هذا العالم، ويرينا كيف نعرف الفرق بين الأرواح الخيرة والشريرة: "كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ الْمَسِيحِ."

ولكن كيف يعترف رُوحٌ أن يسوع قد جاء في الجسد؟ يُجيبُ رسولُ المحبة على هذا السؤال. عندما نُحِبُّ بعضنا بعضاً، نَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ. بهذه الطريقة، يُخبرنا يوحنا أننا عندما نختبر رُوحَ الْمَسِيحِ الَّذِي يُحِبُّ فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ وَمِنْ خِلَالِهِ، نَكُونُ قَدْ وَجَدْنَا طَرِيقَةً أُخْرَى بِهَا نَعْرِفُ أَنَّ لَدِينَا إِيْمَانٌ وَحَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. يُوْافِقُ يُوْحَنَّا مَعَ الرَّسُولِ بُولْسُ أَنْ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ مَحَبَّةٌ (غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣).

ثُمَّ يُعْطِينَا عَشْرَةَ أَسْبَابٍ لِمَحَبَّتِنَا لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ (٤: ٧ - ٢١). أَوَّلًا، عَلَيْنَا أَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. فَقَطْ أَوْلَيْكَ الَّذِي تَعْتَرِفُ أَرْوَاحُهُمْ بِمَحَبَّةِ الْمَسِيحِ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُحِبُّوا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ.

يَنْبَغِي أَنْ نُحِبَّ، لِأَنَّنا بهذه الطريقة نستطيع أن نعرف التلميذ الحقيقي للمسيح من الذين يدعون أنهم تلاميذ المسيح: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ هُمْ مَوْلُودُونَ مِنَ اللَّهِ. وَأَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ لَمْ يُولَدُوا مِنَ اللَّهِ. هذا يجعل من إمتحان الأرواح أمراً في غاية البساطة.

السبب الثالث الذي يُفدِّمُهُ يُوْحَنَّا لِلْمَحَبَّةِ، يَظْهَرُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ مِنَ الْإِصْحَاحِ الرَّابِعِ. يَنْبَغِي أَنْ نُحِبَّ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. فَالْمَحَبَّةُ هِيَ جَوْهَرُ كِيَانِ اللَّهِ. فَإِذَا قُلْتِ أَنَّكَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْمَحَبَّةُ بَرَهَانَ قَوْلِكَ.

في الأعداد ١٠ و ١١، يَقُولُ يُوْحَنَّا أَنَّهُ عَلَيْنَا أَنْ نُحِبَّ لِأَنَّنا أَعْطِينَا أَعْظَمَ مِثَالٍ عَنِ الْمَحَبَّةِ. يُشِيرُ يُوْحَنَّا إِلَى مَوْتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ وَيَقُولُ، "فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ... إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَكَذَا يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ نَحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا." فَأَنْتِ تَظْهَرُ أَنَّكَ إِسْتَوْعَبْتَ الْإِنْجِيلَ عِنْدَمَا تُحِبُّ بِمَحَبَّةٍ آغَايِي.

نَقْرَأُ فِي ١ يُوْحَنَّا ٤: ١٦: "اللَّهُ مَحَبَّةٌ وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ." فَكِرْ بِاللَّهِ وَكَأَنَّهُ يُحِيطُ بِكَ، كَالِهٍ مُحِبٍّ يُرِيدُ أَنْ يُحِبَّ الْمُتَأَلِّمِينَ مِنْ خِلَالِكَ. فَالْمَحَبَّةُ هِيَ مَا هُوَ اللَّهُ. اللَّهُ مَحَبَّةٌ. لِهَذَا، إِنْ ثَبَّتَ فِي هَذِهِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي هِيَ اللَّهُ، تَثْبُتُ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ يَثْبُتُ

فِيكَ. عندما يحدثُ هذا، ستجدُ طريقةً أخرى بها تستطيعُ أن تعرفَ أنَّكَ تُؤمنُ وأن لك حياةً أبديةً.

يكتبُ يوحنا في العدد ١٧ من العدد الرابع أنه علينا أن نُحبَّ بعضنا بعضاً، لأننا إذا فعلنا، سيكون لنا ثقةٌ في يوم الدين في الحالة الأبدية. وبينما تفكرون عن الدينونة، هل تظنون أنكم ستقربون من كرسي المسيح بثقة؟ يُخبرنا يوحنا أننا إذا كُنَّا نُحبُّ كما ينبغي، فسوف يكون بإمكاننا أن نقرب من الدينونة بثقة.

ويكتبُ يوحنا في العدد السابع عشر أنه علينا أن نُحبَّ لأنه "كما هو في هذا العالم، هكذا نحن في هذا العالم." فنحن، في هذا العالم، جوهر المسيح. فإن كان المسيح فينا، وإن كانت هذه المحبة/غايي نعلن أنفسها وتُعبر عن نفسها من خلالنا، فسوف يكون هذا صحيحاً، "كما هو، هكذا نحن أيضاً في هذا العالم."

يُخبرنا يوحنا في العدد ١٨ من الإصحاح الرابع من رسالته الأولى، أننا ينبغي أن نُحبَّ بعضنا بعضاً، لأن "المحبة الكاملة تطردُ الخوف إلى خارج." فإن أحببنا بشكل كامل، فسوف نتخلص من الخوف. وعندما نفهم محبة المسيح، وخاصةً ماذا يعنيه أن نُحبَّ الله وأن نُحبَّ أخانا، فسوف نفهم أن المحبة تطردُ الخوف إلى خارج. نحن نخاف أن نخسر حياتنا وكل ما لدينا. فإن كُنَّا نُحبُّ الله تماماً، نكون قد سلّمنا حياتنا أصلاً لله، ونكون قد أعطيناها الكل. فمِمَّ علينا أن نخاف عندها؟

ثم يُخبرنا يوحنا (٤: ٢٠)، أننا علينا أن نُحبَّ بعضنا بعضاً، لأن المحبة العمودية لله والمحبة الأفقية للأخ لا ينفصلان. فالإنسان الذي يدعي أنه يُحبُّ الله ولكنه يكره أخاه هو كاذب. علينا أن نُحبَّ بعضنا بعضاً لأن من يُحبُّ الله يُحبُّ أخاه أيضاً.

السبب العاشر الذي لأجله علينا أن نُحبَّ بعضنا بعضاً هو في شكل وصية: "ولنا هذه الوصية أن من يُحبُّ الله يُحبُّ أخاه أيضاً." بمعنى، السبب العاشر الذي يُقدّمه يوحنا لمحبتنا لبعضنا البعض، ينبغي أن يكون السبب الوحيد الذي يحتاج يوحنا أن يُعطينا إياه: يسوع أمر أن نُحبَّ بعضنا بعضاً.

في الإصحاح الخامس، يُخبرنا يوحنا أن الإيمان هو مفتاح تأكيدنا وبقيننا، عندما يقول: "الإيمان هو الغلبة التي تغلب العالم." فنحن نغلب العالم بإيماننا. وإن كان لدينا هذا الإيمان الغالب، فهذا تثبت ليقيننا.

في الإصحاح الخامس، يُخبرنا يوحنا أيضاً أن هناك في إختبارنا ثلاثة شهادات تُعطينا يقيناً. عندما يُشير يوحنا إلى الماء، يعتقد البعض أنه يعني بذلك ماء المعمودية. فجوهر المعمودية هو أنها تجعل كون الإنسان تلميذاً بالسر ليسوع المسيح أمراً مستحيلاً.



## رسالتنا يُوحنا الثانية والثالثة

التشديد في رسالتَي يُوحنا الثانية والثالثة هُوَ على الحق الذي علّمهُ يسوع. يبدو يُوحنا وكأنه لا هُوتي في رسالتيه الثانية والثالثة، لأنه مهتمٌ بالحقيقة التي علّمها يسوع، وبالالتزامنا بهذه الحقيقة. لم يكن لديه أكثر من أن يسمع أن أولاده يسلكون في الحق الذي علّمهُ يسوع. كان هذا الحق قد تعرّض للكثير من التزوير والتشويه عندما كتب يُوحنا هاتين الرسالتين القصيرتين.

إن رسول المحبة هذا يُشجّع القادة الذين كتب لهم ليكونوا قُساءً على الأشخاص الذين لا يُعلّمون ما علّم به يسوع. فلقد بدأت الهرطقة أو الانحراف عن تعليم يسوع في زمنٍ مُبكرٍ في تاريخ الكنيسة، لأنه في هذه الرسائل الصغيرة، ستسمعون رسول المحبة، يُوحنا يقول ما معناه، "من لا يؤمنون أن يسوع هُوَ المسيح، إن لم يجتازوا هذا الإمتحان، لا تدعوهم ولا حتى إلى تناول الطعام معكم. ولا تمنحوهم بركة الله. ولا تتعاطوا معهم."

إذ يكتب يُوحنا هذه الرسائل، يوجّه رسالته الثانية إلى "المختارة". إذا أخذت هذا بالمعنى الحرفي، سنجد أن هذا هو السفر الوحيد في الكتاب المقدس الموجه إلى امرأة. يبدو أنه كان ليوحنا الشيخ إهتمامٌ رَعويٌّ بهذه المرأة المختارة.

ولكن يُوحنا كان يتعامل مع أشخاص ذوي مشاكل، أمثال ديوتريفوس، "الذي أحب أن يكون أولاً،" بحسب يُوحنا. يصف هذا الرجل في الأعداد التاسع والعاشر من يُوحنا الثالثة. يتعرّى رُعاة الكنائس اليوم عندما يكتشفون أن هذا الأخ المتقدم في السن كان لديه رجلٌ في كنيسته كان يُشكّل له إزعاجاً مُستمراً.

## الفصل الرابع عشر

### رسالة يهوذا

في رسالة يهوذا الموحاة، نجد سفرًا بإصحاغ واحد، يُشبهه إلى حدٍ كبير الإصحاح الثاني من رسالة بطرس الثانية. وينصبُّ إهتمامُ كاتب هذه الرسالة القصيرة جداً على الهرطقات أو التعاليم الكاذبة. رَجُلٌ إسمُهُ يهوذا كتب هذه الرسالة. يستنتج الدارسون أن هذا الرَّجُلَ كانَ آخاً آخر للربِّ يسوع المسيح بالجسد.

يُخبرنا يهوذا أَنَّهُ خَطَّطَ لِيَكْتَبَ أُطْرُوحَةً حَوْلَ الْخِلاصِ، وَلَكِنَّهُ غَيَّرَ رَأْيَهُ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَشْخَاصِ لَمْ يَكُونُوا يُعَلِّمُونَ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ. بَلْ كَانُوا يُعَلِّمُونَ أَنَّهُ بِمَا أَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ مُجَبِّ، فَهُوَ لَنْ يَسْمَحَ بِتَأْدِيبِ أَوْلَادِهِ. لَقَدْ كَانَ يَهُودًا قَلَقًا عَلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ بَدُّوا وَكَانَتْهُمْ يَنْحَرِفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا وَآمَنُوا بِهَذَا التَّعْلِيمِ.

رَكَزَ يَهُودًا عَلَى الْإِصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سَفَرِ الْعَدَدِ، حَيْثُ نَقَرْنَا أَنَّ جِيلاً كَامِلاً مِنْ شَعْبِ اللَّهِ الْمُخْتَارِ مَاتُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. إِسْتَمَرُّوا بِالذُّورَانِ فِي حَلَقَاتٍ مُفْرَعَةٍ لِمُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَمْلِكُونَ الْإِيمَانَ لِدُخُولِ كَنْعَانَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَحَ بِحَالَتَيْهِمَا إِسْتِثْنَائِيَّتَيْنِ: كَالْبِ وَيشوع، اللذانِ دخلا أرضَ كنعان، لِأَنَّهُمَا آمَنَّا بِالتَّمَامِ وَاتَّبَعَا الرَّبَّ.

نَكَرَ يَهُودًا الْمُعَلِّمِينَ الْكَذْبَةَ بِمَوْتِ ذَلِكَ الْجِيلِ. لَقَدْ كَانَ هُوَ الْهَاءِ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذْبَةَ يُخْبِرُونَ الشَّعْبَ أَنَّهُ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يَتَصَرَّفُوا عَلَى هَوَاهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ لَنْ يَعْمَلَ شَيْئاً حِيَالِ ذَلِكَ، وَكَأَنَّهُ جَدُّ عَجُوزٍ. تُعَلِّمُنَا أَسْفَارُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ هُنَاكَ وَجْهًا آخَرَ لِشَخْصِيَّةِ اللَّهِ الْمُجَبِّ – وَهُوَ وَجْهُ الْغَضَبِ وَالذُّيُونَةِ – لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهٌ قُدُّوسٌ.

مِثَالٌ آخَرَ قَدَّمَ يَهُودًا، وَهُوَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ السَّاقِطِينَ. كَتَبَ يَهُودًا قَائِلاً أَنَّ الْمَلَائِكَةَ السَّاقِطِينَ وَقَعُوا فِي حُفْرَةٍ لَا قَعَرَ لَهَا. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقِفْ مَكْتُوفَ الْأَيْدِي لِيَتَفَرَّجَ عَلَى هُوَ الْهَاءِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا إِرَادَتَهُ، بِدُونِ أَنْ يُحَرِّكَ سَاكِنًا.

الْمِثْلُ الثَّلَاثُ عَنِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ – أَي كَيْفَ هَلَكْتَ سُدُومَ وَعَمُورَةَ بِالنَّارِ وَالْكَبْرِيتِ. شَدَّدَ يَهُودًا عَلَى دِينُونَةِ اللَّهِ مِنْ جِلَالِ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي يُشَارِكُهَا مَعَ هُوَ الْهَاءِ الْمُعَلِّمِينَ الْكَذْبَةَ وَالشَّعْبِ الَّذِي صَدَّقَ أَقْوَالَهُمْ. وَلَقَدْ أَخْبَرْنَا يَهُودًا أَنَّ هُوَ الْهَاءِ الْمُعَلِّمِينَ الْكَذْبَةَ هُمْ مِثْلُ "أَمْوَاجِ بَحْرِ هَائِجَةٍ مُزْبِدَةٍ بِخَزِيهِمْ". وَهُمْ مِثْلُ "أَشْجَارٍ خَرِيفِيَّةٍ بِلَا ثَمَرٍ". وَكَذَلِكَ هُمْ يُشْبِهُونَ "نُجُومًا تَائِهَةً مَحْفُوظَةً لَهَا قَتَامُ الظَّلَامِ إِلَى الْأَبَدِ." إِنَّ مَصِيرَ النُّجُومِ التَّائِهَةِ يُوَازِي مَصِيرَ الْمَلَائِكَةِ السَّاقِطَةِ. كَانَ يَهُودًا شَدِيدَ الْقَلْقِ عَلَى أَوْلِيكَ الَّذِينَ كَانُوا فَرِيسَةَ هَذَا التَّعْلِيمِ الْكَاذِبِ. كَتَبَ يَقُولُ

أَنَّهُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى وَرَاءَ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ لِإِرْجَاعِهِمْ. عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَشِلَهُمْ مِنَ النَّارِ، بَدُونَ أَنْ نُحْرِقَ أَنْفُسَنَا.

يَخْتَمُّ يَهُودًا رِسَالَتَهُ بِبَعْضِ التَّحْرِیضَاتِ لِأَوْلَادِكَ الَّذِينَ كَانَ يَسْعَى لِإِرْجَاعِهِمْ. كَانَتْ هَذِهِ تَحْرِیضَاتٌ عَمَلِيَّةٌ بَسِیْطَةٌ عَنِ كَيْفِيَّةِ الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ. تُعْجِبُنِي تَحْرِیضَاتُ يَهُودًا حَيْثُ يُقُولُ مَا مَعْنَاهُ: "تَعَلَّمُوا أَنْ تُصَلُّوا بِقُوَّةٍ وَسُلْطَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ." ثُمَّ، يُعْجِبُنِي تَحْرِیضُهُ الْآخَرُ: "إِحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ دَائِمًا فِي الْمَجَالِ الَّذِي تَسْتَطِيعُ مَحَبَّةُ اللَّهِ أَنْ تَصِلَكُمْ وَتُبَارِكَكُمْ."

لِعِدَّةِ قُرُونٍ، إِسْتَخْدَمَ رُعَاةُ الْكِنَائِسِ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ لِخَتْمِ إِجْتِمَاعَاتِهِمْ: "وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَائِرِينَ وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ. الْإِلَهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مَخْلِصُنَا لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ آمِينَ" (يَهُودًا ٢٤ و ٢٥)

## الفصل الخامس عشر

### سفر الرؤيا

في الأعداد الإفتتاحية من سفر الرؤيا، نقرأ أنّ الرَسُولَ يُوحَنَّا كَانَ عَلَى جَزِيرَةٍ بطمُس بسبب إيمانه. وإذا قارنًا كلمة الله مع التقليد، نستنتج أنّ يُوحَنَّا نُفِيَ إِلَى هذه الجزيرة النائية. يَخْتَلِفُ المفسِّرونَ حَوْلَ ما إذا كَانَ هُنَاكَ بِمُفْرَدِهِ، أم إذا كَانَ كعَبْدٍ مُحْكُومٍ بالأشغال الشاقّة. ولكنّه عندما كَانَ هُنَاكَ، اخْتَبَرَ رُؤْيَا من يسوع المسيح. إنّ كلمة "رُؤْيَا" تأتي من الكلمة اليونانية *Apocalypses* التي تعني "رفع الستار".

### لُغَةُ المُخْلِصِ الرَّمْزِيَّةِ

لقد أُعْطِيَتْ هذه الرؤيا لِيُوحَنَّا بِلُغَةٍ رَمْزِيَّةٍ، أو "بِلُغَةِ الإشارات". كَانَ لَدَى اليَهُودِ "لُغَةُ إشارات" كِتَابِيَّةً جَمِيلَةً، وَنَرَى لُغَةَ الإشاراتِ هَذِهِ مُبَيَّنَةً فِي سفرِ الرُؤْيَا. سَوْفَ تَتَذَكَّرُونَ أَنَّ كَلِمَةَ "إشارة" أو عِلَامَةً، هِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ الكَلِمَاتِ المُفَضَّلَةِ عِنْدَ يُوحَنَّا (يُوحَنَّا ٢٠: ٣٠، ٣١؛ ٢: ١١؛ ٢١: ٢٥). فِي سفرِ الرُؤْيَا، هَذِهِ الرُّمُوزُ أو الإشاراتُ هِيَ عِلَامَاتٌ كِتَابِيَّةٌ. وَسَوْفَ تَجِدُونَهَا فِي أَمَاكِنَ أُخْرَى فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ الأُخْرَى فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَفَهِمْتُمْ مَاذَا تَعْنِيهِ هُنَاكَ، فَإِنَّ هَذَا سَيُسَاعِدُكُمْ عَلَى فَهْمِ مَا تَعْنِيهِ فِي سفرِ الرُؤْيَا.

بَيْنَمَا تَدْرُسُونَ سفرَ الرُؤْيَا، نَظِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ لائِحَةً بَيَانِيَّةً. وَبِمَا أَنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ للكثير من الصَّفَحَاتِ لِهَذِهِ اللائِحَةِ البَيَانِيَّةِ، أَنصَحْكُمْ بِأَنْ تُخَصِّصُوا كِرَاسًا يَحْتَوِي عَلَى عِدَّةِ صَفَحَاتٍ. أَرَسُّمُوا خُطُوطًا عَمُودِيَّةً عَلَى هَذِهِ اللائِحَةِ البَيَانِيَّةِ، مِمَّا يَخْلُقُ عِدَّةَ أَعْمِدَةٍ. فِي العَمُودِ الأَوَّلِ لِهَذِهِ اللائِحَةِ البَيَانِيَّةِ، أَكْتُبُوا كَلِمَةَ "عِلَامَاتٍ". أَدْرَجُوا العِلَامَاتِ أو الرُّمُوزِ الَّتِي تَجِدُونَهَا فِي هَذَا السفرِ فِي العَمُودِ الأَوَّلِ – مِثْلًا: الحِصَانُ الأَبْيَضُ، بَحْرُ الزُّجَاجِ، الوُحُوشُ الأَرْبَعَةُ، المَنَائِرُ السَّبْعُ، وَهَكَذَا. فِي العَمُودِ الثَّانِي، ضَعُوا عَلَى رَأْسِ هَذَا العَمُودِ "إِعْلَانَاتٌ شَخْصِيَّةٌ". أَطْلُبُوا مِنَ الرُّوحِ المُقَدَّسِ أَنْ يَكشِفَ السِّتَارَ لَكُمْ وَيُرِيَكُمْ مَاذَا تَعْنِي العِلَامَاتِ. ضَعُوا إِعْلَانَاتِكُمْ الشَّخْصِيَّةَ فِي العَمُودِ الثَّانِي.

وَفِي أَعْلَى العَمُودِ الثَّالِثِ، أَكْتُبُوا: "شَوَاهِدٌ كِتَابِيَّةٌ"، وَادْكُرُوا أَيَنْ تَرُدُّ هَذِهِ العِلَامَةُ المُحَدَّدَةُ فِي أَمَاكِنَ أُخْرَى فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ. وَإِنْ كَانَ لَدَيْكُمْ بَعْضُ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ الجَيِّدَةِ للكِتَابِ المُقَدَّسِ، أَكْتُبُوا فِي العَمُودِ التَّالِي مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ التَّفَاسِيرُ عَنِ العِلَامَاتِ.

ثُمَّ، فِي العَمُودِ الأَخِيرِ مِنْ هَذِهِ اللائِحَةِ البَيَانِيَّةِ، ضَعُوا إِسْتِنْتَاجَكُمْ النِّهَائِيَّ. إِذَا فُتِمْتُمْ بِهَذِهِ المُهِمَّةِ بِشَكْلِ كَامِلٍ، فَسَيَكُونُ لَدَيْكُمْ كِرَاسًا مُؤَلَّفًا مِنْ ١٥٠ صَفْحَةٍ عَنِ سفرِ الرُؤْيَا.

## مَفَاتِيحُ تَفْكَ أَلْغَازِ سِفْرِ الرُّوْيَا

عندما تُقَدِّرونَ لُغَةَ الرُّمُوزِ الجميلة للرُّوْيَا المُعْطَاةَ لِيُوحِنَّا، سنُدرِكُونَ أن هذا السفر وكأنَّهُ مكتُوبٌ من اللّهِ مُباشِرَةً لِشَعْبِ اللّهِ بِلُغَةِ الشَّيْفَرَةِ. وكما في كُلِّ لُغَةٍ مُشْفَرَةٍ، فلكي تفهَمُوا هذه الرِّسَالَةَ المُشْفَرَةَ، يَنْبَغِي أن تَكُونَ لديكم المَفَاتِيحُ التي تَفْكُ الشَّيْفَرَةَ.

### المِفْتَاحُ الأوَّلُ

المِفْتَاحُ الأوَّلُ هُوَ الرُّوحُ القُدُسُ. ليس بإمكانكم أن تفهَمُوا الأُمُورَ الرُّوحِيَّةَ بِدُونِ الرُّوحِ القُدُسِ. وهذا يَصِحُّ بِشَكْلِ خاصٍ على سفر الرُّوْيَا. لقد أَخْبَرَ يسوعُ الرُّسُلَ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِيهِمُ الرُّوحَ القُدُسَ، الذي دعاهُ المُعْزِي، وَهُوَ يُخْبِرُهُمُ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.

### المِفْتَاحُ الثَّانِي

المِفْتَاحُ الثَّانِي لهذه الرِّسَالَةَ المُشْفَرَةَ هُوَ أَنَّ هذه الرُّمُوزَ، أو العلامات، هي رُمُوزٌ كِتَابِيَّةٌ. فَإِنَّ كُنْتَ يَهُودِيًّا، مُتَأَلِّفًا مَعَ العهدِ القديمِ، فَإِنَّ هذه العلامات لَنْ تَكُونَ غَرِيبَةً عَلَيْكَ. مثلاً، في الإصحاح الرابع، يَنْفَتِحُ بابٌ في السماء وتجدُ شخصاً يجلسُ على عرشٍ. وَهُوَ يُشْبِهُ حَجَرَ اليَثِبِ والعقيقِ، وقوسٌ فُزِحَ حولَ العَرَشِ في المَنْظَرِ شبه الزُّمْرُدِ.

اليَهُودِيُّ سيعرفُ أَنَّهُ في خُرُوجِ الإصحاح ٢٨، كَانَ على رئيس الكهنة أن يلبَسَ صَدْرِيَّةً مُرْصَعَةً بالجواهر والحجارة الكريمة، واحِدَةً عن كُلِّ سِبْطِ الحَجَرِ الكَرِيمِ الأوَّلِ كَانَ عَقِيقاً أَحْمَرَ، وَكَانَ يرمُزُ إلى بكر أسباط إسرائيل – أي سبْطِ رَأُوبِينِ. الحَجَرِ الكَرِيمِ الأَخِيرُ كَانَ يَثِباً، والذي كَانَ يرمُزُ إلى سبْطِ بِنِيامينِ. كَانَ الزُّمْرُدُ هُوَ الحَجَرِ الكَرِيمِ السَّابِعُ، وَكَانَ يُشِيرُ إلى سبْطِ يَهُوذَا. بالعِبْرِيَّةِ، كانت هذه الأسماءُ تعني شَيْئاً. رَأُوبِينِ يعني، "هُوذَا ابْنِي" وَبِنِيامينِ يعني، "ابْنُ يَمِينِي". وَيَهُوذَا يعني، "تسبيح". لهذا، ما ترونَهُ هُنَا في لُغَةِ رَمَزِيَّةٍ هُوَ التَّالِي: عندما ننظُرُ من خِلالِ بابِ إلى السماء، نجدُ عرشاً والجالِسُ عليه يُوصَفُ بهذه الحجارة الكريمة التي تَقُولُ لَنَا، "هُوذَا ابْنِي، ابْنُ يَمِينِي! فَسَبِّحُوهُ!"

هُنَاكَ جُمْلَةٌ نَجِدُهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ في آخِرِ سَفَرٍ من أسفارِ الكتابِ المقدَّسِ: "أنا هُوَ الألفا والأوميغا". الحَرْفُ الأوَّلُ من الأبجديَّةِ اليُونَانِيَّةِ هُوَ أَلْفَا؛ والأَخِيرُ هُوَ أوميغا. وهذا ما يُترجمُ لَنَا عَادَةً "أنا هُوَ البِدَايَةُ وَالتَّهَيَّأَةُ". فسيكونُ لدينا إعلانٌ عن الواحدِ، يسوعُ المسيحِ؛ الذي هُوَ نَفْسُهُ البِدَايَةُ وَالتَّهَيَّأَةُ.

### العِبَادَةُ الأَبَدِيَّةُ

في الإصحاحين الرابع والخامس، تَجِدُونَ وقتاً رائعاً من التسبيح والعِبَادَةِ يجري في الحَالَةِ الأَبَدِيَّةِ، وهذا أمرٌ جَمِيلٌ جداً. فاللَّهُ الأبُّ يُحوِّلُ مَرَكِّزَ العِبَادَةِ في السَّمَاءِ عن نَفْسِهِ إلى

إِبنِهِ، الحَمَلِ المَذْبُوحِ. يَقُولُ اللهُ، "أَعْبُدُوا إِبْنِي. إَعْبُدُوا إِبْنِي لِأَجْلِ مَا عَمَلَهُ، وَعَلَى ضَوْءِ مَا كَانَهُ، وَمَا هُوَ الْآنَ، وَمَا سَيَكُونُهُ، أَعْبُدُوا إِبْنِي."

بِمَا أَنَّ هَذِهِ الرُّمُوزِ هِيَ رُمُوزٌ كِتَابِيَّةٌ، بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَرَوْا لِمَاذَا وَضَعَ الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ رَتَّبُوا أَسْفَارَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، لِمَاذَا وَضَعُوا سِفْرَ الرُّؤْيَا فِي آخِرِ الْأَسْفَارِ. إِنَّ شَرْطَ فَهْمِ سِفْرِ الرُّؤْيَا، آخِرِ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، هُوَ فَهْمُ الْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ وَالسِّتِّينِ الْبَاقِيَّةِ.

هُنَاكَ رُمُوزٌ كِتَابِيَّةٌ أُخْرَى أَوْدُ أَنْ أَسْتَخْدِمَهَا كإيضاحٍ لِهَذَا الْمِفْتَاحِ الْهَامِّ. لَاحِظُوا مِثْلًا فِي رُؤْيَا ١ : ٤، ٤ : ٥، وَ ٦ : ٥ أَنْكُمْ تَجِدُونَ ذِكْرًا لـ "سَبْعَةِ أَرْوَاحِ اللهِ."

إِنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ يُعَلِّقُونَ أَهْمِيَّةً كُبْرَى عَلَى مَعْنَى الْأَعْدَادِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ، يُخْبِرُونَنَا أَنَّ الْعَدَدَ ٧ هُوَ عَدَدُ الْكَمَالِ. قَدْ يَعْنِي هَذَا أَنَّ سَبْعَةَ أَرْوَاحِ اللهِ تُشِيرُ إِلَى رُوحِ اللهِ الْمُرَكَّبِ، الشَّامِلِ، وَالْكَامِلِ، أَوْ إِلَى تَعْبِيرٍ كَامِلٍ عَنِ اللهِ. فَالَّذِي فِي جَوْهَرِهِ رُوحِيٌّ. وَلَكِنْ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ، "سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ"، تُعِيدُنَا إِلَى نُبُوءَةِ إِشْعِيَاءَ.

فَفِي نُبُوءَةِ إِشْعِيَاءَ، أَعْطَانَا أَمِيرُ الْأَنْبِيَاءِ نُبُوءَةً مَسَاوِيَّةً عَظِيمَةً، تُظْهِرُ سَبْعَةَ أَرْوَاحِ اللهِ. إِنَّ نُبُوءَةَ إِشْعِيَاءَ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي هَذِهِ الرُّؤْيَا الْمُعْطَاةَ لِلرَّسُولِ يُوحَنَّا عَنْ سَبْعَةِ أَرْوَاحِ اللهِ. كَتَبَ إِشْعِيَاءَ يَقُولُ: "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أَصُولِهِ. وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ. (١) رُوحُ الْحِكْمَةِ، وَ (٢) الْفَهْمِ، (٣) رُوحُ الْمَشُورَةِ، وَ (٤) الْقُوَّةِ، (٥) رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَ (٦) مَخَافَةِ الرَّبِّ." وَيَتَابَعُ إِشْعِيَاءَ بِالْقَوْلِ عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّ "لِدَّتَهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ." (إِشْعِيَاءَ ١١ : ١، ٢، ٣)

يُخْبِرُنَا إِشْعِيَاءُ أَنَّهُ عِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسِيحُ، سَيَكُونُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ التَّعْبِيرَ الْكَامِلَ عَنِ اللهِ، الَّذِي هُوَ بِجَوْهَرِهِ رُوحٌ. بِحَسَبِ إِشْعِيَاءَ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَنْ يُعْبَرَ فَقَطْ عَنِ جَوْهَرِ اللهِ السُّبْعَاعِيِّ، بَلْ سَيُعْبَرُ أَيْضًا فِي إِنْسَانِيَّتِهِ عَنِ الْحَيَاةِ الْمَمْلُوءَةِ وَالْمُقَادَّةِ فِعْلِيًّا بِالرُّوحِ. يُخْبِرُنَا يُوحَنَّا أَنَّ نُبُوءَةَ إِشْعِيَاءَ تَحَقَّقَتْ بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَرَى سَبْعَ عَيْونَ قَائِمَةً أَمَامَ عَرْشِ فِي السَّمَاءِ. وَنُخْبِرُ أَنَّ هَذِهِ الْعَيْونَ السَّبْعَ تُشِيرُ إِلَى سَبْعَةِ أَرْوَاحِ اللهِ. ثُمَّ نَقْرَأُ: "وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسْطِ الشُّيُوحِ خُرُوفٌ قَائِمَةٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعَ أَعْيُنٍ هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ." (٦ : ٥)

يَعْتَقِدُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ الْقُرُونِ تُشِيرُ إِلَى الْقُوَّةِ، وَالْعَيْونَ تُشِيرُ إِلَى الْحِكْمَةِ فِي كَلِمَةِ اللهِ. لِهَذَا، فَإِنَّ هَذَا الْخُرُوفِ الْقَائِمِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، هُوَ تَعْبِيرٌ عَنِ سَبْعَةِ أَرْوَاحِ اللهِ. التَّعْبِيرُ السُّبْعَاعِيُّ عَنِ رُوحِ اللهِ هُوَ أَيْضًا تَعْبِيرٌ عَنِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ الْكَامِلَتَيْنِ عِنْدَمَا ذُبِحَ الْخُرُوفِ.

لقد كان رُوحُ الرَّبِّ هاماً جداً في خدمةِ يسوع. كان لدى يسوع رُوحُ المعرفة، أي أنه كانت لديه معرفة كاملة بكلمة الله. وكان لديه أيضاً رُوحُ الفهم، أي أنه كان لديه فهمٌ كاملٌ للكلمة وإرادة أبيه.

كان لدى يسوع أيضاً رُوحُ الحكمة، لأنه عاش كلمة الله بشكلٍ كاملٍ، وعلمَ الآخرين كيف يُطَبِّقُونَ كلمة الله. ثم رُوحُ المشورة هو جزءٌ من هذا التعبير الكامل عن رُوح الله. وبينما كان يسوع يُشارك كلمة الله وتطبيقها على حياة الأشخاص الذين إلتقاهم، كان يُظهر رُوحَ المشورة. فعندما شارك كلمة الله مع أشخاصٍ، وطبَّقوا كلمة الله على حياتهم، مسحَ الرُّوحُ القُدُسُ هذه الكلمة بقوة وسلطان. كان هذا عندما عبَّرَ عن رُوحِ القوة من خلال يسوع.

كان رُوحُ العِبادة واضحاً في حياة يسوع. يُخبرنا إشعياء أن مسرة المسيح كانت في رُوحِ المخافة. عندما نقرأ الأناجيل الأربعة، نقرأ أنه عندما لم يكن يسوع يخدمُ الناس، كان يبقى وحيداً طوال الليل، أو كان يقومُ باكراً قبل طلوع الفجر ليُصلِّي إلى أبيه.

### بابٌ مفتوحٌ في السماء

في الإصحاح الرابع، والعدد الأول، نقرأ أنه عندما وُجِّهت الدعوة ليُوحنا بالقول، "إصعدْ إلى هنا فأريك ما لا بدُّ أن يصيرَ بعدَ هذا"، كان صوتُ البوقِ هو الذي أرشدَ يوحنا إلى رؤيا السماء. يعتقدُ الكثيرون أن هذا هو رمزُ كتابي يُشيرُ إلى إختطافِ الكنيسة. يقولُ الرسول بولس أن إختطافِ الكنيسة سيعلنُ بصوتِ بوق. (1 تسالونيكي ٤: ١٦؛ ١ كورنثوس ١٥: ٥٢)

عندما نظرَ يوحنا عبرَ هذا البابِ المفتوح في السماء، رأى عرشاً يُعْتَبَرُ الرمزَ المركزي في السماء. وأمامَ هذا العرش في السماء، رأى يوحنا بحرَ زجاج. في خيمةِ العبادة وهيكل سليمان، كانت هناكَ مرحضةٌ حيثُ كان الكاهنُ يُطَهِّرُ نفسه في إقترابه التشفُّعي من الله نيابةً عن الخاطيء. كانت الرِّسالةُ أنه علينا أن نتطهَّرَ قبلَ أن نقتربَ من الله القُدوس. وكان الكهنةُ يقتربون باستمرارٍ من الله بالنيابة عن الخطاة الذين كانوا بحاجةً دائمةً للغفران. وفي بحرِ الزجاج هذا أمامَ العرش، الماءُ مُتجمِّدٌ كالبلُّور، الأمرُ الذي يُشيرُ إلى التطهير الدائم والأبدي.

في الإصحاح ٥، نرى سفراً مختوماً بسبعة أختامٍ، وجميع أولئك الذين في السماء يُحاولون أن يجدوا من يفتك الأختام ويفتح السفر. ولم يكن أحدٌ مستحقاً أو راغباً بأن يفتح السفر. هذا الرمزُ الكتابي يُعيدنا إلى سفر راعوث ومفهوم الولي الفادي. فعندما أراد شخصٌ

مثل بُوعز أن يفديَ امرأةً مثل راعوث، كانت تُوضَعُ دُيونُ المرأةِ في سِفرٍ مختومٍ. ولم يكن يُسَمَحُ له بفكِّ الأختامِ وبالنظرِ إلى السفرِ إلى أن يُبرهنَ أهليَّتهُ ورغبتهُ بفدائها.

إنَّ رسالةَ هذا المشهدِ السماويِّ هُوَ أنَّ السماءَ مملوءةٌ بالأشخاص الذين يحتاجونَ للِفداءِ، ولكن لم يكنْ هناكَ من هُوَ مُوهَّلٌ أو راعِبٌ بفدائهم. فبَكَى يُوحنَّا كثيراً لأنَّه لم يكنْ هُنَاكَ من فادٍ. ثُمَّ نَسَمَعُ الأخبارَ السَّارَّةَ، "لا تبكِي. هُوَذَا قد غَلَبَ الأَسَدُ الذي من سِبْطِ يَهُوذا أصْلُ داوُدَ لِيَفْتَحَ السفرَ وَيُفَكِّ خُتومَهُ السَّبْعَةَ." إنَّ معنى هذه اللُغة الرمزِيَّة هي أنَّ الرَّبَّ يسوعُ هُوَ مُوهَّلٌ وراعِبٌ، وهُوَ الذي نجحَ في فِدائنا. لقد إفتدانا. " (٥ : ٥)

عندما فُتِحَ بابٌ في السماءِ، نقرأُ أنَّه كانَ هُنَاكَ أربَعَةٌ وعِشرونَ عرشاً صغيراً حولَ العرشِ الكبيرِ الذي كانَ في السماءِ، وعلى هذه العُرُوشِ الصغيرة كانَ يجلسُ أربَعَةٌ وعِشرونَ شيخاً. هؤلاء الشُّيوخُ يُشيرُونَ إلى قيادَةِ شعبِ الله – لربِّما أسباط إسرائيل الإثني عشر، والإثني عشرَ رَسولاً.

### المِفْتَاحُ الثالثُ

المِفْتَاحُ الثالثُ، الذي يُساعدنا على حَلِّ لُغزِ هذه الرِّسالة المُشفِّرة من الله لشعبِ ٥٥، هُوَ المُهمَّةُ التي أُعْطِيتَ ليوحنَّا. تُشكِّلُ هذه المُهمَّةُ مُلَخَّصَ الرُّؤيا التي أخذها يُوحنَّا على جزيرة بطمُس. يُعطينا الإصحاحُ الأوَّلُ والعدد ١٩ هذه المُهمَّةَ وهذا المُلَخَّص. لقد طُلِبَ من يُوحنَّا، "أَكْتُبْ ما رَأَيْتَ وما هُوَ كائِنٌ وما هُوَ عَتِيدٌ أن يَكُونَ بعدَ هذا."

في الإصحاحِ الأوَّلِ من سفرِ الرُّؤيا، نقرأُ عن إختِبارِ يُوحنَّا. الذي رآه يُوحنَّا في الإصحاحِ الأوَّلِ يُبرِزُ الجزءَ الأوَّلَ من مُهمَّتهِ، عندما قِيلَ له أن يَكْتُبَ ما رأى، وأن يُوَجِّهَ هذه الرُّؤيا المكتُوبة إلى الكنائسِ السبع التي كانت في آسيا الصُغرى في تلكِ الأيَّام.

إِنْتَفَتَ يُوحنَّا لِيَنْظُرَ، تماماً كما مالَ موسى جانباً لِيَنْظُرَ اللهَ أمامَ العُلَيْقَةِ في البرِّيَّةِ. (خروج ٣ : ٣، ٤). لقد إِنْتَفَتَ يُوحنَّا لِيَنْظُرَ الصَّوتَ الذي تكَلَّمَ معه، ولَمَّا إِنْتَفَتَ تكَلَّمَ الصَّوتُ معه. لاحظوا الأفعال التي استخدمها يُوحنَّا لِيَصِفَ لنا إختِبارَهُ. "ولَمَّا إِنْتَفَتُ"، يقول، "رَأَيْتُ. فلَمَّا رَأَيْتُهُ، سقطتُ عندَ رِجْلَيْهِ كَمَيْتٍ." يبدو أن الرمزِيَّةَ كانت أن شرطَ الحُصولِ على إختِبارٍ عميقٍ معَ الله هو بأن نَميلَ جانباً.

لقد كانَ الرِّسولُ يُوحنَّا يُكَمِّلُ الجزءَ الأوَّلَ من مُهمَّتهِ عندما سجَّلَ ذلكَ الإختِبارِ. بعدَ أن أمرَ يُوحنَّا "فاكْتُبْ ما رَأَيْتَ"، أُعْطِيتَ له المعلوماتُ "أَكْتُبْ ما هُوَ عَتِيدٌ أن يَكُونَ." لقد أكَمَلَ يُوحنَّا الجزءَ الثَّاني من مُهمَّتهِ في الإصحاحِ الثَّاني والثالثِ عندما كتبَ الرِّسائلِ إلى الكنائسِ السبع في آسيا الصُغرى.



بالإختصار، يُخبرنا الإصحاح الأول عن الأمور التي رآها يوحنا عندما إختبر هذا الإختبار. الإصحاحان الثاني والثالث هما الجزء الثاني من هذه المهمة، والتي كانت أن يكتب "ما هو كائن"، أي الأمور الموجودة في الكنائس السبع. هذه الكنائس، أفسس، سميرنا، برغامس، ثياتيرا، ساردس، فيلادلفيا، ولاودكية، كانت كنائس حقيقية.

تذكروا أنه في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا، رأى يوحنا سبعة منائر من ذهب. إن إعلانة ليسوع المسيح كان أن المسيح كان يتمشى في وسط هذه المنائر. ثم يُخبر يوحنا أن المنائر هي الكنائس. ويُخبر يوحنا أيضاً أن الذي يقف في وسط المنائر هو المسيح. رُغم أن هذه الكنائس كان لديها الكثير من المشاكل، ولكن المسيح الحي القائم من الموت يتمشى في وسطها. فمهما كانت هذه الكنائس مقصرة عما ينبغي أن تكونه بالفعل، لا تنسوا التالي: المسيح كان في وسطها.

كانت الرسالة التي وجهها الرب إلى كنيسة أفسس هي التالية: "لقد فقدتم محبتكم". إن هذا يُخبرني، لأن تيموثاوس كان المشرف على هذه الكنيسة. قال بولس لكنيسة فيلبي أنه كان يرسل تيموثاوس إليهم لأنه عرف أنه لم يكن أحد قادراً أن يحبهم كما أحبهم تيموثاوس. لقد كان محور حياته الطبيعي الإهتمام بالآخرين. فالآن، يبدو وكأن الرسالة الموجهة إلى الكنيسة تحت إشراف تيموثاوس كانت سؤالاً من قبل المسيح المقام، "ماذا حدث لمحبتكم؟" إن كنت تشعر أنك شخص يمكن أن يحب الرب الناس من خلالك، لا تنس أنه من الممكن أن تخسر إختبار أن تكون أداة من خلالها يحب المسيح الناس الذين إتمنك على أن تحبهم بمحبته.

## المفتاح الرابع

الجزء الرابع من المهمة المعطاة ليوحنا يبدأ في بداية الإصحاح الرابع: "أكتب ما هو عتيدي أن يكون بعد هذا." الجزء الأكبر من الرؤيا متعلق بالأمور التي ستحدث في المستقبل.

لكي تركز على المفتاح رقم ٤، عليك أن تفهم الترتيب الزمني للإصحاحات السادس حتى التاسع من سفر الرؤيا. الإصحاحان الرابع والخامس جملان جداً على صعيد اللغة الرمزية التي تصف العبادة التي ستحدث في السماء. ولكن عندما تصل إلى الإصحاح السادس من سفر الرؤيا، يتغير النمط ويصبح من الصعب جداً فهم ما تقرأ.

إن سلسلة الأحداث المعروفة بمجيء يسوع المسيح ثانية تغطي حقبة طويلة من الزمن. فهناك الكثير من الوقت الذي يمر بين بداية الحدث الأول وإلى أن ينتهي الحدث الأخير. إن مقدار الوقت اللازم لهذه الأحداث يرتبط تماماً بكيفية تفسيرك لهذه الأحداث

وبكيفية ترتيبك لها زمنياً. أحد أقصر الأحداث هو مرحلة السبع سنوات المعروفة "بالضيقة العظمى". ولقد وصفها يسوع في موعظته على جبل الزيتون. (متى ٢٤: ٢١ - ٢٩).

يعتقد الكثير من المفسرين أن الضيقة العظمى ستكون حقبة من سبع سنوات. هذه الضيقة العظمى هي ما تصفه الإصحاحات ٦ إلى ١٩ من سفر الرؤيا. كل هذه الإصحاحات، ابتداءً من الإصحاح السادس، عندما تظهر الأحصنة، وحتى منتصف الإصحاح التاسع عشر، تركز على حقبة قصيرة مؤلفة من سبع سنوات، من بين كل هذه الأحداث التي تسمى "مجيء يسوع المسيح ثانية".

تصور الضيقة العظمى في هذا الجزء من سفر الرؤيا كسلسلة من الديونوات. وبينما أنت تقرأ إعلان يوحنا لهذه الديونوات، تُفك سبعة أختام. وفي كل مرة يفك ختم، تحدث دينونة رهيبة مريعة. ثم تقرأ عن الأبواق السبعة. وفي كل مرة يوق بكُل من الأبواق السبعة، تجد دينونة رهيبة.

تُفك الأختام في الإصحاح السادس، ويوق بالأبواق في الأصحاحين الثامن والتاسع. ثم، في الإصحاح ١٦، تقرأ عن الجامات السبعة. وتُسكب هذه الجامات، وفي كل مرة يُسكب جام منها، تحدث دينونة.

يعتقد البعض أن دينونات الأختام والأبواق والجامات هذه، هي دينونات متعاقبة. ويعتقد آخرون أن مرحلة واحدة من الديونوات يتم وصفها بثلاث طرق مختلفة. بين هذه الديونوات الثلاث، تجد معلومات تبدو وكأنها تعليقات إضافية على الديونوات. ولكن التعليقات أو التفسيرات، في الإصحاحات السابع، والعاشر إلى الخامس عشر، والسابع عشر إلى التاسع عشر، هي بالطبع ليست مرتبة بالتسلسل الزمني.

## المفتاح الخامس

المفتاح الخامس الذي يفك ألغاز رسالة هذا الإعلان هو: موقف التواضع حيال ترتيب هذه الأحداث زمنياً، كما جاءت في سفر الرؤيا. وأنا أنظر بتواضع كبير إلى الترتيب الزمني الذي اقترحه بحسب يسوع، لا أحد يعرف اليوم، ولا الساعة التي فيها يأتي المنتهى - ولا حتى الملائكة، ولا حتى ابن الله. الأب وحده يعرف (متى ٢٤: ٣٦). عندما سأل الرسل والتلاميذ الأوائل يسوع عن توقيته لرد الملك لشعب الله القديم، أجاب بما معناه أنه ليس لهم أن يعرفوا الأزمنة والأوقات لهذه الأحداث، لأن الأب قرر أن يحتفظ بهذه الأمور لنفسه (أعمال ١: ٧). ففي هذه الحال، إن كانت الملائكة لا تعرف، وإن كان ابن الله قد قال أنه لا يعرف، وإن كان الأب وحده يعرف، فكيف يمكن أن نكون إلا متواضعين عند محاول أن نضع معاً ترتيباً زمنياً "للأزمنة والأوقات" لهذه الأحداث؟

أحد هذه الأحداث هُوَ إختطافُ الكَنيسة. فَبَعْدَ أن تُؤخَذَ الكَنيسةُ من العالم، كما نتوقَّع، ستكونُ هُنَاكَ ضِيقَةٌ عَظْمَى على الأرض. ثُمَّ يحدثُ مجيءُ المسيحِ ثَانِيَةً حيثُ يرجِعُ، ليسَ ليأخُذَ كَنيسَتَهُ من العالم، بَلْ سيأتي معَ كَنيسَتِهِ لِيَمْلِكَ على الأرض. يَعتَقِدُ البعضُ أنَّ هذا المُلْكُ سيكُونُ مُلكاً حَرَفِيّاً سيدومُ أَلْفَ سنة. يَنقَسِمُ المَؤْمِنُونَ حولَ الطَريقةِ التي بها يُفسَرونَ هذه الأحداث. ومهما كانَ التفسيرُ والترتيبُ الزَمَنِيُّ الذي تَتَّبِعُهُ لهذه الأحداث، سيبقى هُنَاكَ الكثيرُ من المَؤْمِنين الذي سيختلِفُونَ معَكَ. فَكُنْ مُتَوَاضِعاً حِيالَ ترتيبِكَ الزَمَنِيِّ لهذه الأحداثِ وحيالَ تفسيرِكَ لها.

### المِفْتَاحُ السَّادِسُ

إِنَّ هَدَفَنَا من قِرَاءَةِ سفرِ الرُّؤْيَا يَنبَغِي أن يَكُونَ العِبَادَةُ بَدَلَ الفَهمِ، عندما نقرأُ هذا السفرِ. هذا الأمرُ هُوَ غَايَةٌ في الأَهْمِيَّةِ. فهُنَاكَ وعدٌ بِالبركةِ على كُلِّ من يقرأُ هذا الكِتَابِ ويحفظُ أقوالَهُ (٢٢: ١٨). هُنَاكَ عدَّةُ حَقَائِقَ تَعْبُدِيَّةٍ في هذا السفرِ – خاصَّةً في الرِسَالِ المُوجَّهَةِ إلى الكَنَائِسِ السَّبْعِ – والتي هي حَقَائِقَ تَعْلِيمِيَّةٍ وتَأْمَلِيَّةٍ. هُنَاكَ الكثيرُ من الحَقَائِقِ التي لا نفهَمُها في سفرِ الرُّؤْيَا، ولكننا مُطالِبُونَ بطاعتِها. يَميلُ بعضُ المَؤْمِنين لِعِبَادَةِ فهمِ هذا السفرِ بَدَلَ اللهِ والمسيحِ المُقَامِ الذي أعطى هذا السفرَ لِيُوحِنَا.

يُشيرُ الرِّسُولُ المُحِبُّوبُ إلى هذا المِفْتَاحِ مَرَّتَيْنِ فُرَابَةً نِهَائِيَّةً هذا السفرِ. نقرأُ أنَّ يُوْحَنَّا سقطَ عندَ رِجْلَي المَلَاكِ الذي فسَّرَ لَهُ كُلَّ هذه الرُّمُوزِ وسجدَ لَهُ. نحنُ نفهَمُ لماذا فعلَ هذا، ولكنَّ المَلَاكِ قالَ لَهُ، "أَنْظِرْ لا تَفْعَلْ. أنا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الذينَ عندهمُ شَهادَةُ يَسُوعِ" (١٩: ١٠، ٢٢: ٨).

هذا تصرِيحٌ واضحٌ عن القصدِ من قِرَاءَةِ سفرِ الرُّؤْيَا. هذا القصدُ ليسَ أن نفهَمَهُ كُلَّهُ، بل بأن نقرأَهُ بِنفسِ الطَريقةِ التي نقرأُ بها إنجيلَ يُوْحَنَّا – لِكَي نرى يَسُوعَ. وعندها نعبُدُ يَسُوعَ الذي نراه، ونعبُدُ اللهَ. دَعِ سفرَ الرُّؤْيَا يَزيدُ حِسَّكَ بِالهِيبَةِ والمخافَةِ والعِبَادَةِ. وبينما تقرأُ هذا السفرَ، إقْتَرِبْ من محضِرِ اللهِ.

### المِفْتَاحُ السَّابِعُ

المِفْتَاحُ السَّابِعُ هُوَ طَرَحُ السُّؤالِ، "لماذا أَخبرنا اللهُ بهذه الأمورِ عن المُستَقْبَلِ؟" كما رأينا عدَّةَ مَرَّاتٍ سَابِقَةً، عندما رفعَ اللهُ السِّتَارَ وأخبرنا شيئاً عن كَيفِيَّةِ نِهَائِيَّةِ العالمِ، لا بُدَّ أن يَكُونَ لديه قصدٌ لرفعِ السِّتَارِ.

يبدوُ أنَّ التَطْبِيقَ سيكُونُ كالتالي: "على ضوئِ حَقِيقَةٍ أن ما أريْتُمُكُم إِيَّاهُ خلفَ السِّتَارِ سوفَ يحدثُ، أيُّ أناسٍ يجبُ أن تَكُونُوا في العالمِ الحَاضِرِ، سالِكِينَ في سِيرةٍ مُقدَّسَةٍ

وتقوى؟" فالله يُريدُ أن يكونَ له تأثيرٌ على حاضرنا، وعلى حياتنا اليومية، على ضوءِ كُلِّ ما أعلنه لنا في سفره الأخير من الكتاب المقدس.

### المِفْتَاحُ الثَّامِنُ

إحذروا من الإستسلام لتخيُّلاتكم وتمنِّيَّاتكم الخاصَّة عندما تنتظرون إلى ما خلف الستار، لتروا ما سيحدثُ فيما يتعلَّق بالحالة الأبدية. يُخبرنا الكتاب المقدس عن الحياة بعد القبر، وذلك بواسطة الرُّموز. كثيرون يُفسِّرون هذا النوع من الأدب الكتابي على الطريقة التي يُريدون أن تكون الحالة الأبدية عليها. فحقيقة هذا الإعلان لا يمكن تحديدها بالتمنِّيَّات الشخصية. فإن كنتم تُريدون أن تعرفوا عن الحياة بعد هذا العالم وبعد القبر، عليكم أن تقرأوا هذا السفر بذهنٍ مَفْتُوح.

### المِفْتَاحُ التَّاسِعُ

نجدُ المِفْتَاحَ التاسعَ في الإصحاحين الرابع والخامس. بينما تنتظرون عبرَ البابِ المَفْتُوحِ في السماء، لاحظوا أن كُلَّ رمزٍ مذكورٍ في هذين الإصحاحين الجميلين، موصوفٌ بالنسبة إلى موقعه من العرش الذي يُعتبرُ المحورَ المركزيَّ في السماء. الحروفُ قائمٌ في وسطِ العرش. والعزوش الأربعة والعشرون تُحيطُ بالعرش الأساسي. بُروقٌ ورُعودٌ تخرجُ من العرش. سبعةُ مصابيح نارٍ مُتَّقَدَةٌ هي أمامَ العرش؛ وبحرُ الزُّجاجِ هو أمامَ العرش أيضاً. ويُسمعُ صوتُ ملائكةٍ كثيرةٍ حولَ العرش.

في الإصحاحين الرَّابِعِ والخامسِ، تجدونَ قِدِّيسينَ حولَ عرشِ اللهِ وهم يُرِيمُونَ ترنيمةً جديدةً. وهذا مشهدٌ في غاية الجمال. ولكن، تجدونَ أيضاً خطأً يُؤدُّونَ التَّحِيَّةَ للحَمَلِ الجالسِ على العرش، ولكنهم لا يُعطونَ مكاناً أمامَ العرش. علينا أن نستنتج أن الخطأ يُؤدُّونَ التَّحِيَّةَ من الجحيم، لأنهم ليسوا في السماء. وهذا رهيبٌ!

### المِفْتَاحُ العَاشِرُ

لاحظوا أنه في سفرِ الرؤيا، هناكُ مَسْرِحِيَّتَانِ تَتَوَالِيَانِ فُصُولُهُمَا مَعاً. مَسْرِحِيَّةٌ سَمَاوِيَّةٌ تُقدِّمُ في الإصحاحاتِ ٤، ٥، ١٩، ٢٠، ٢١، و٢٢، وفي الوقتِ نفسه، نجدُ مَسْرِحِيَّةً أَرْضِيَّةً تُقدِّمُ في الإصحاحاتِ ٦، ٨، ٩، ١٦، ١٩، و٢٠. الإصحاحان ١٩ و٢٠ يتوسَّطانِ هاتينِ المَسْرِحِيَّتَيْنِ، إذ يُقدِّمانِهما معاً.

### المِفْتَاحُ الحَادِي عَشَرَ

هذا هو إعلانُ يسوع المسيح، وليس سفرَ الإعلاناتِ أو الرؤى. إبتداءً من الإصحاحِ الأوَّلِ، وحتى الإصحاحِ الحادي والعشرين، نجدُ إعلاناً مُستمرّاً ليسوع المسيح. تماماً كما

فَنَشْتُمُّ عَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا، وَحَتَّى فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَتَشْتُوا عَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي سَفَرِ الرَّؤْيَا. وَعِنْدَهَا سَتَرَوْنَ الْمَسِيحَ مُعَلَّناً كَمَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

### المِفْتَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

أَخْبِرَ يُوحَنَّا أَنَّهُ كَانَ سِينَالُ الْإِعْلَانِ عَنْ أُمُورٍ لَا يُدَّ أَنْ تَحْدُثَ بَعْدَ هَذَا. (٤ : ١) وَبِمَا أَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهٌ عَادِلٌ، وَبِمَا أَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ مِنَ الظُّلْمِ فِي هَذَا الْعَالَمِ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ عَدَالَةٌ نِهَائِيَّةٌ مِثْلَ الدِّيُونَاتِ الْمَوْصُوفَةِ فِي سَفَرِ الرَّؤْيَا الْمُعْطَى لِيُوحَنَّا الرَّسُولِ.

### المِفْتَاحُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

حَتَّى وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَأَ لِنَعْبُدَ بَدَلَ أَنْ نَفْهَمَ، وَلَكِنْ إِقْرَأُوا سِفْرَ الْإِعْلَانِ هَذَا مُدْرِكِينَ أَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ لِنَفْهَمُوهُ. فَهُنَاكَ بَرَكَةٌ مَوْعُودٌ بِهَا إِنْ كُنْتُمْ تَقْرَأُونَ هَذَا السَّفَرَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ رِسَالَتَهُ وَتُطَبِّقُونَهَا عَلَى حَيَاتِكُمْ. (٢٢ : ١٨)

### المِفْتَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

بَعْدَ أَنْ تَقْرَأُوا هَذَا السَّفَرَ الْأَخِيرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَقْدَّسِ، قَارِنُوا هَذَا السَّفَرَ بِكُلِّ مَقَاطِعِهِ الْإِسْكَاتُولُوجِيَّةِ (أَيِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِالْأُمُورِ الْأَخِيرَةِ)، مَعَ كُلِّ الْمَقَاطِعِ الْأُخْرَى فِي كَلِمَةِ اللَّهِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ عَنِ الْأُمُورِ الْأَخِيرَةِ. جَمِيعُ هَذِهِ الْمَقَاطِعِ مِنَ كَلِمَةِ اللَّهِ، إِبْتِدَاءً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَصُولاً إِلَى تَعْلِيمِ يَسُوعَ وَالرُّسُلِ، سَوْفَ تَتَحَدَّثُكُمْ بِالسُّؤَالِ التَّالِي: "كَيْفَ أَثَّرَ عَلَيْكُمْ مَا تَعَلَّمْتُمُوهُ عَنِ الطَّبِيعَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلْأَشْيَاءِ، كَيْفَ أَثَّرَ هَذَا عَلَى إِيمَانِكُمْ وَعَلَى قِيَمِكُمْ، بَيْنَمَا تَحْيُونَ حَيَاتِكُمْ الْيَوْمَ؟"

نَعْرِفُ مِنْ هَذَا الْإِعْلَانِ أَنَّ الْقَدِيسِينَ الَّذِي يُرْتَمُونَ تَرْنِيمَتَهُمُ الْجَدِيدَةَ حَوْلَ الْعَرْشِ، سَيَكُونُونَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ. عِنْدَمَا نَفَكِّرُونَ بِكَيْفِيَّةِ وَصُولِ هَؤُلَاءِ إِلَى أَمَامِ الْعَرْشِ، كَيْفَ يُؤَثِّرُ هَذَا عَلَى وُجْهَةِ نَظَرِكُمْ حَوْلَ مَأْمُورِيَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْعُظْمَى، وَحَوْلَ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي يَبْنِي كَنِيستَهُ حَوْلَ الْعَالَمِ الْيَوْمَ؟

إِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَبْدَأُ مَعَ سُؤَالِ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ، "أَيْنَ أَنْتَ؟" وَيُخْتَتَمُ الْكِتَابُ الْمَقْدَّسُ وَهُوَ يُوجِّهُ لَنَا السُّؤَالَ التَّالِي: أَيْنَ سَتَكُونُ عِنْدَمَا سَتَتَحَقَّقُ كُلُّ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي يَصِفُهَا سَفْرُ إِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ؟ بِالْوَاقِعِ، هُنَاكَ إِمْكَانِيَّتَانِ فَقَط. فَسَوْفَ تَكُونُ إِمَّا فِي السَّمَاءِ مَعَ الْقَدِيسِينَ، تُرِيمُ حَوْلَ الْعَرْشِ، أَوْ سَتَكُونُ مَعَ الْخَطَاةِ تُؤَدِّي التَّحِيَّةَ لِلْخُرُوفِ مِنَ الْجَحِيمِ. فَمَكَانُ وَجُودِكَ أُنْذَاكَ سَيُحَدِّدُ بِطَبِيعَةِ مَوْقِعِكَ وَنَوْعِ تَجَاوُبِكَ مَعَ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ الْآنَ.

عَبْرَ فُرُونِ طَوِيلَةٍ مِنْ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ، تَعَرَّفَ الْمَلَائِكِيُّونَ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ مِنْ مُجَرَّدِ قِرَاءَتِهِمْ لِلْسَّفَرِ الْأَخِيرِ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَّسِ. إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ آمَنْتَ بَعْدَ

بِيسُوعِ الْمَسِيحِ لِيَكُونَ مُخْلِصَكَ، وَإِنْ لَمْ تُتَوَّجَّهُ عَلَى حَيَاتِكَ لِيَكُونَ مَلِكَ الْمُلُوكِ وَرَبَّ  
الْأَرْبَابِ، فَصَلَاتِي أَنْ تُحَرِّكَكَ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ الْمَوْجِزَةُ لِسَفَرِ الرُّؤْيَا لِتَتَّخِذَ هَذِهِ الْقَرَارَاتِ الَّتِي  
تُحَدِّدُ نَوْعِيَّةَ مَصِيرِكَ الْأَبَدِيِّ.

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل